الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالـــــي والبحث العلمـي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي
الرقم: L15/387

ميدان: اللغة والأدب العربي
فرع: أدب عربي
تخصص :أدب جزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب (ة): نجلاء مقدود

تحت عنوان

أبعاد الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة "حارسة الظلال لواسيني الأعرج"

تاريخ المناقشة:2017/05/15

لجنة المناقشة:

د. حسين بركات	جامعة المسيلة	رئيسا
د. السعيد حمودي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د.الربيع بوجلال	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الدراسية: 2017/2016

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

سجلت الرواية الجزائرية حضورها بقوة وفرضت نفسها بجدارة واستحقاق في ظل ظروف المجتمع الجزائري المأساوي، ذلك خلال العشرية السوداء التي مر بها الوطن سياسيا واجتماعيا هذا ما حفّز الكتاب والأدباء لوصف تلك الأوضاع المريرة والمتردية والتي انعكست سلبيا على الفرد والمجتمع، فكادت تعصف به لولا أن قيض الله رجالا سخروا أنفسهم للتصدي لتلك الأوضاع ونشر الوعي بما سجلوه على صفحات الجرائد والمجلات وغيرها من المؤلفات التي كان لها صدى واسع ومن ابرز هؤلاء الكتاب الروائيين واسيني الأعرج بمجموعة من الروايات:سيدة المقام،ذاكرة الماء،شرفات بحر الشمال،حارسة الظلال...

فالعمل الروائي يقوم على تقنية السرد الحكائي والمتحكم في هذه العملية ما هو إلا لعبة الأحداث،والحوارات الداخلية والخارجية،وتجسيد العقد، ووصف الأماكن والأزمنة، والشخصيات، وهذه الأخيرة تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال،ما يدفع بالروائي إلى بنائها بناء متميزا وتجسيدها عبر أبعاد مختلفة ،جسمية واجتماعية ونفسية، كونها تحتل المكانة الأولى في الرواية من خلال دراستها للإنسان وقضاياه.

فجاء بحثي الموسوم" بأبعاد الشخصية في رواية حارسة الظلال"لواسيني الأعرج"وهذا ما دفعني إلى دراسة رواية لواسيني الأعرج، وكان ميلي إلى الرواية ،وحب الإطلاع فيها،وبعض الآثار العميقة التي تركتها بعض الروايات في نفسي وفي مضامينها من أحداث وعبر لواقع اجتماعي مرير مر به المجتمع الجزائري.

كما يعود سبب اختياري للروائي"واسيني " رغبتي في الإطلاع على العالم الروائي له الذي استطاع بفضل أعماله الأدبية السابقة أن يتبوأ مكانه بين عمالقة كتاب الرواية العرب في السنوات الأخيرة ،وغزارة إنتاجه وجودته من الناحية الفنية، حيث ساهم كونه أستاذا أكاديميا وناقدا وفي الرقي بأعماله الأدبية إلى مستوى عال من النضج والجودة، وكذلك حين مطالعتي للرواية شدني بها عنصر تقني يتمثل في بناء الشخصية وكان مكونا أساسيا في بنية النص الروائي.

ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من إشكالية أساسها:

للشخصية في روايات واسيني الأعرج دور فعال في تنمية البناء السردي فما هي أبعاد شخصياته التي ركز عليها في روايته "حارسة الظلال"؟

وتكمن أهمية هذا البحث في مدى تكامل وتناسق الجوانب المكونة للشخصية عند واسيني الأعرج في روايته" حارسة الظلال".

واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي ،المناسب لهذه الدراسة لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها الجسمانية والنفسية والاجتماعية في الرواية على حسب تنوع كل شخصية ثانوية كانت أم بطلة.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

-تناولت في المدخل لمحة عن الرواية العربية الحديثة والرواية الجزائرية المعاصرة بنوعيها الفرنسية والعربية.

خصصت الفصل الأول لدراسة الشخصية الروائية وذلك بإعطاء صورة عن مفهوم الشخصية في اللغة وفي الاصطلاح، ثم أنواع الشخصية وأبعادها، وطرق عرضها.

بعد ذلك انتقلت إلى الفصل الثاني الذي يعد تطبيقا تحت عنوان "أبعاد الشخصية في رواية حارسة الظلال" وركزت فيه على دراسة الشخصيات وأنواعها وأبعادها،وكذا لمحة عن حياة المؤلف وملخص للرواية، ثم أنهيت البحث بخاتمة رصدت فيها النتائج التي توصلت إليها ، وأرفقته بقائمة المصادر والمراجع .

وكان من بين المصادر والمراجع التي اعتمدتها في إنجاز هذا العمل ما يلي:

المصدر تمثل في رواية"حارسة الظلال" لواسيني الأعرج وبعض المراجع منها :في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) لعبد المالك مرتاض، بنية الشكل الروائي ل"حسن بحراوي" ،في الأدب الجزائري لبن قينة عمر،شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،تطور الأدب القصصي الجزائري لعايدة أديب بامية.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث تضارب الآراء حول مفهوم الشخصية وتشعب الموضوع، وغزارة المادة العلمية.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أقدم شكري لأستاذي "حمودي السعيد" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث وأعانني بملاحظاته وتوجيهاته القيمة ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون سواء من بعيد أو من قريب.

وأرجو أن تكون هذه الدراسة قد حققت بعض الفائدة إلا أنها لا يمكن أن تكون نهائية إذ يستطيع باحث آخر أن يعيد تحليل هذه الشخصيات وفق رؤية أخرى.

كان هذا اجتهادي فمن اجتهد وأصاب فله أجران ومن لم يصب فله اجر الاجتهاد.

المدخل: الرواية الجزائرية المعاصرة

أولا: جذور الرواية الجزائرية.

ثانيا: المؤثرات والعوائق.

ثالثا: نشأة الرواية الجزائرية.

يمثل الأدب الجزائري صفحة هامة ومشرقة من الأدب العربي المشرقي والمغربي عامة ،غير أن الظروف التي مرت بها الحركة الفكرية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي التي كمم فيها أفواه الكتاب والمفكرين حالت دون نشر إنتاجهم الأدبي، لكن ذلك لم يمنع هؤلاء الكتاب من التصدي لظروف الكبت،بل هذا ما دفعهم بقوة إلى بذل جهود معتبرة لنشر إنتاجهم وبث روح الوعي لتحريك الضمائر اتجاه ذلك الاستعماري المتسلط على الأمة آنذاك،من خلال ما كتبوه على صفحات الجرائد وغيرها وكانت كتاباتهم في مجالات متعددة وخاصة الرواية.

أولا: جذور الرواية الجزائرية

كانت البدايات الأولى للرواية العربية محاكاة للروايات الغربية، فكان ظهورها "في بداية القرن 19م في صورة روايات منقولة عن الآداب الأوربية، ثم محاكاة لبعض قوالبها وأشكالها الفنية ،حتى استوت الرواية العربية ، تمثل الجنس الأدبي المنفتح على سائر تشكلات الفعل الإبداعي في شتى صوره التراثية منها والمعاصرة المحلية منها والعالمية. أما الأدب العربي فإنها حديثة النشأة ترجع إلى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي(وقد كانت مصر رائدة في هذا الميدان حيث استطاعت أن تنتبه إلى هذا الفن الجديد ثم نبهت إلى ضرورة خلق مثله في مصر وفي العالم العربي)."[1]

فكان" نشوء الرواية في الأدب العربي، مواكب لبداية عصر النهضة الحديثة"[2].أي أن هذا العامل ساعدها على النهوض والتطور في الأدب العربي.

ولقد حان الوقت الآن لننظر إلى الرواية بشيء من الاهتمام "بعد أن انتزعت التتويج العالمي بجائزة نوبل للآداب التي نالها الروائي نجيب محفوظ سنة1988 م، لكتاباته المتميزة

[1]السعيد الورقي :اتجاهات الرواية العربية،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،(د،ط)،1997، ص15.

[2]عزيزة مريدن : القصة والرواية،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون ، الجزائر،(د،ط،ت)،ص 75.

بعمق بنائها وارتباطها بالبيئة المحلية ،والحياة المعيشية للطبقة الوسطى ،وإذا كان هذا هو المسار الثقافي المختصر للرواية العربية، في رحلة ظهورها في المشرق العربي فما موقع الرواية العربية في الجزائر"[1].

والذي يهمنا هو الحديث عن الرواية الجزائرية التي كان لها الفضل الأكبر في توضيح "العلاقة القوية بين الفنان وواقعه من جهة وبينهما وبين الظواهر الفكرية المستجدة من جهة أخرى، وذلك لكون أن الفن الروائي يتوفر على مساحة حديثة أوسع وعلى فترة زمنية أطول ، كما أنه يحتوي على أكبر عدد من النماذج البشرية وهي تتفاعل مع بعضها ،أو مع الظروف المحيطة بها،كما كان للرواية الفضل في إغناء خريطتنا الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر، والذي عانى من ويلات الاستعمار وجبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن أقرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة"[2].

نتج عن هذا الوضع ازدواجية اللغة والأدب معا، فظهر نوعان من الرواية الجزائرية، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، والرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

ثانيا:المؤثرات والعوائق

نشأت الرواية في الجزائر متأخرة بالنسبة لنشأتها في الوطن العربي وهذا التأخر راجع لعدة أسباب إضافة إلى الوضع الثقافي والتعليمي هناك أسباب أثرت في الرواية أثناء نشأتها سلبا وإيجابا ومن هذه المؤثرات والعوائق نختصرها في مايلي:

1.اللغة: تحتاج الرواية إلى لغة مرنة ومتطورة تساعد على التعبير على أدق المشاعر وهذا ما لم يتوفر في اللغة العربية في الجزائر وحال دون تطورها.

[1] إدريس بودیبة : الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،الإنجاز والطباعة، قسنطينة –الجزائر،ط1،2000،ص 10.

[2] بشير بويحرة محمد: الشخصية في الرواية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د،ط،،ت)،ص199.

2. الدين: كان له تأثير خاص على الرواية لارتباطها بالحركة الإصلاحية"[1].

3."إحياء التراث:كان اهتمام الحركة الإصلاحية مقتصرا على إحياء التراث العربي القديم.

4.النظرة التقليدية للأدب: كان الاهتمام منصبا على الشعر أكثر من الرواية لأنه لم يكن هناك اهتمام بوظيفتها أو بتميزها كفن أدبي.

5. التقاليد: كان لها تأثيرها على المجتمع الجزائري وعلى الحياة الأدبية.

6. الاتصال بالشرق والغرب:لقد تأثر الأدب الجزائري بالأدب في المشرق العربي أما الثقافة الغربية فقد وقف الجزائري منها موقفا معاديا.

7. الصحافة: لعبت الصحافة دورا كبيرا في الحياة الثقافية والأدبية.

8. ضعف النقد والترجمة: من أسباب تأخر الرواية غياب النقد وضعفه إن وجد وغياب الترجمة.

9. القصص الشعبية: كان لها دور هام في حياة الجزائريين أثناء الاستعمار.

10.الثورة: كان للثورة أثر بالغ الأهمية في الرواية فقد فجرت إلهاما في الأدباء والكتاب خاصة نضال الشعب الجزائري وعن الثورة مما أدى إلى وفرة الإنتاج القصصي"[2].

ثالثا:نشأة الرواية الجزائرية الحديثة

1- الرواية المكتوبة باللغة العربية:

فظروف نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة ، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها

[1]ينظر، عبد الله الخليفة الركيبي:القصة الجزائرية المعاصرة، دار المعرفة للكتاب،(د،ط،ت)،ص18-26.

[2]ينظر ،المرجع نفسه،ص 26-46.

بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا"[1].
فمن الطبيعي إذن أن تنشأ القصة الطويلة أولا ثم بعد ذلك الرواية وتكاد تجمع كل الدراسات أن رواية "ريح الجنوب" للأديب "عبد الحميد بن هدوقة" هي الانطلاقة والبداية الفعلية لرواية جزائرية ناضجة باللغة العربية كما كان الشأن بالنسبة لرواية "زينب" للأديب "محمد حسين هيكل"،ولكن قبل ذلك ما هو المسار القصصي للأدب الجزائري قبل بداية "ابن هدوقة" في ريح الجنوب؟.

للإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من الرجوع إلى القصة بوجه عام وليس تحديدا الرواية فكانت القصة الطويلة والمحاولة الأولى في هذا المجال "لمحمد بن إبراهيم" المدعو "الأمير مصطفى" والمسماة "حكاية العشاق في الحب والاشتياق" وقد حققها "أبو قاسم سعد الله" ونشرها سنة 1977 وهي من القصص التي تحمل ظلالا شعبية بجوها ولغتها وشيوع الدارجة فيها"[2].

وبعد ذلك ارتقت الرواية إلى المستوى الفني حديثا ، شخصيات وصياغة ولغة ممثلة في رواية أحمد رضا حوحو "غادة أم القرى" التي رصد فيها معاناة المرأة العربية عامة والحجازية خاصة وأهداها للمرأة الجزائرية التي كانت لا تبتعد كثيرا عنها وكان ذلك سنة 1947م ، ثم تلتها رواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي سنة 1951 والتي تصور حياة طالب بتونس يقع في حب فتاة تونسية.ولا يمكن عد هاتين المحاولتين "إلا قصتين مطولتين ليس غير...لأن الرواية أكثر تفصيلا وأوسع نظرة وأشمل في الزمان والمكان"[3].

---

[1] بن قينة عمر:في الأدب الجزائري الحديث[تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما]، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، (د،ط)، 1995 ،ص 195.

[2] بن قينه عمر: في الأدب الجزائري الحديث، ص197.

[3] مصايف محمد : النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر(د،ط)،1823 ،ص117.

ومن أمثلة القصة التي سبقت الثورة أو أثناءها قصة"الحريق" 1957م لنور الدين بوجدرة، و"صوت الغرام" 1967 لمحمد المنيع"[1].

هذا إضافة إلى بعض الروائيين الجزائريين الآخرين أمثال: "الطاهر وطار" مؤلف"دخان من قلبي"، وعبد الحميد بن هدوقة مؤلف "الأشعة السبعة".

فقد نشرت مؤلفاتهم هذه لأول "مرة بتونس وحظيت بالاهتمام والتقدير من قبل الصحافة والنقاد"[2].

وتتميز "غادة أم القرى" و"رمانة" بمستواهما الفني السليم لهذه الفترة المتقدمة من نشأة الرواية الجزائرية"[3].

الرواية العربية في الجزائر أثناء فترة الاستقلال تأخرت الكتابة الروائية إلى أواخر الستينات وذلك راجع إلى جملة من الأسباب وهي أن الكتاب الجزائريين في فترة الستينات اتجهوا إلى القصة القصيرة لأن أسلوبها سهل وقابل للتعبير عن الواقع اليومي للجزائريين وهي سهلة الانتشار والتداول،أما الرواية فهي تعالج القضايا الاجتماعية بأكثر حرية واتساع وإلى جانب هذا السبب هناك أسباب أخرى أسهمت في تأخرها في هذه الفترة وهي:

*انعدام النماذج الروائية باللغة العربية .

*صعوبة فن الرواية.

* عدم توفر اللغة المرنة والطبيعية .

وهذا أدى إلى تأخر ظهور الرواية حتى سنة 1967 م.

---

[1] بوشوشة بن جمعة : سردية التجريب وحداثة السرد في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر،تونس، ط1 ، 2005،ص7.

[2] محمد صالح الجابري:الأدب الجزائري المعاصر ،دار الجبل ،بيروت،ط2005،1 ،ص132.

[3] بن قينة عمر :في الأدب الجزائري الحديث ،ص 198.

حيث صدرت رواية "صوت الغرام" لمحمد منيع مع العلم أن هذه الرواية قد قطعت مراحل عدة في تطورها"[1].

إلا أن الكثير من الباحثين الجزائريين يرون بأن رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة تعتبر بحق الرواية الفنية المكتملة التي يؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة وقد جاءت بعد عقد تقريبا من الاستقلال الوطني "في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية، فأنجزها في 5 نوفمبر 1970م تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته"[2].

يمكن إذا اعتبار هذه الرواية الأولى التي تناولت بحق ناحية اجتماعية جزائرية في "الصميم : الريف والمرأة: قساوة الطبيعة والآمال العريضة للخروج من العزلة ، المرأة وحياتها الاجتماعية والجو النفسي الذي تعيشه ، وقد حاول الأدباء بعد "بن هدوقة "الغزل على منوال النواحي الاجتماعية والإيديولوجية وقد امتاز القاص والروائي المعاصر باشتداد شعوره إزاء المسيرة التي تسيرها بلادنا منذ الاستقلال"[3]. وقد تلت بعد هذه الرواية رواية أخرى وهي "اللاز"سنة 1974م للطاهر وطار لكن تخطو خطوة متقدمة ذات اعتبار،وهي تشمل ملامح من أشكال سلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال وما أفرزه الوضع من آفات مختلفة"[4]. وهي من الروايات التي تحفل كثيرا بالناحية الإيديولوجية: الشيوعية–الاشتراكية–الفقر...

والروايتان على اختلاف مضمونهما الاجتماعي والإيديولوجي يمكننا اعتبارهما الأرضية

---

[1]واسيني الأعرج: اتجاه الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د،ط،ت)،ص65.

[2]بن قينة عمر : في الأدب الجزائري الحديث، ص 198.

[3]مصايف محمد :النشر الجزائري الحديث ،ص 119.

[4]بن قينة عمر:المرجع السابق ،ص 220.

الصحيحة لتأسيس الرواية الجزائرية باللغة العربية، ثم تلتها بعد ذلك الكثير من الروايات للمزيد من الكتاب أمثال "عبد الحميد بن هدوقة"،"الطاهر وطار"،"عبد المالك مرتاض"، "رشيد بوجدرة"،"محمد مصايف"...ومن تلا هم بعد ذلك من الروائيين المبدعين.

وبهذا يمكن القول أن الرواية الجزائرية في جيل السبعينات والثمانينات، تطورت وارتقت من مرحلة إلى مرحلة أقوى لم تشهدها في فترة الستينات.

وقد ذكر "واسيني الأعرج" من خلال كتابه" اتجاهات الرواية العربية في الجزائر " العديد من الروايات لأهم الروائيين الجزائريين وهي على التوالي:

*"نار ونور ، دموع الخنازير : لدكتور عبد الملك مرتاض.

*اللاز ، الزلزال،عرس بغل، العشق والموت في زمن الحراشي:لطاهر وطار.

*ريح الجنوب،نهاية الأمس،بان الصبح:لعبد الحميد بن هدوقة.

*جغرافية الأجسام المحروقة،وقائع من أوحال، عامر صوب البحر:لواسيني الأعرج"[1].

يمثل إصدار هذه الروايات اصدق تمثيل، شكلا ومضمونا لنشأة الرواية الجزائرية وتطورها أحسن تمثيل فني.

وهكذا نشأت وتطورت الرواية الجزائرية الناطقة باللسان العربي فنيا فقد "خلدت لنا شخصيات متنوعة ومختلفة الأهواء والاتجاهات تماما لما حدث مع هذا الإنسان وموقفه من التيارات الفكرية والحضارية المختلفة التي بدأت تجتاح كيانه بعد الاستقلال ، وبالذات بعد أن كانت الساحة الوطنية تشهد تغيرات جذرية في كل المجالات وبعد أن بدأ المجتمع الجزائري يتشكل من فئات مختلفة ومتنوعة"[2]. أثناء فترة الاستعمار الإقطاعي.

[1] واسيني الأعرج: اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص111

[2] بشير بويحرة محمد :الشخصية في الرواية الجزائرية ، ص 199.

هذه بعض الملامح في مسيرة الرواية الجزائرية قبل الثورة وأثناءها وفترة قصيرة بعدها والتي تكون قد اتسمت ببعض الركود الفني، وكانت هذه المرحلة بمثابة المحطة التي استعاد الأدباء من خلالها أنفاسهم وبالتالي توجيه جهودهم وعصارة إبداعاتهم لمرحلة اختلفت تمام الاختلاف عما سبقتها في ظل الاستعمار البغيض الذي كمم أفواه الكتاب ،وأن هذه الإنتاجات القصصية الجديدة ليست" بدعة تفردت بها الساحة الأدبية الجزائرية وإنما نستطيع أن نؤكد من خلال الأمثلة بأن موجة من هذا القبيل قد ظهرت في مصر نهاية الستينات حيث احتدم الصراع بعنف بين ممثلي القديم والجديد خاصة في مجال القصة"[1].

2- الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية:

هكذا شاءت الظروف الاستعمارية أن يكون هؤلاء الكتاب مبدعين بغير اللغة الأم ، اللغة العربية التي حاصرها الاستعمار الفرنسي، لذلك يمكن أن نعتبر أن الإشكالية في هذا المجال متعلقة أساسا بهوية هذا الأدب وأصله،هل هو جزائري أم فرنسي؟ وفي رؤية موالية سنناقش نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية.

فاتخاذ أدبائنا من اللغة الفرنسية أداة للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم لا يحط من جزائريتهم ولا يخرجهم من الإطار الوطني أو القومي حيث يقول: "محمد ديب" "....ولأسباب عديدة، فإنني ككاتب كان همي الأول هو أن أضم صوتي إلى صوت المجموع منذ أول قصة كتبتها"[2].

إذا ما يمكن قوله في هذا المجال هو أن الظروف كانت سببا في كتابتهم باللغة الفرنسية "حيث ظهر كتاب وطنيون يؤمنون بحق الشعب ويعيشون واقعه، ويحسون بالمشاكل التي كان يعانيها من جراء الاستعمار ويجدونها وسيلة للتعبير عن هذا الواقع

[1] بوشحيط محمد:الكتابة لحظة وعي [مقالات نقد] ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،(د-ط) ،1984، ص 54.

[2] سعاد محمد خضر:الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د-ط)،1967، ص85.

الاجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلموها"[1].

الحق أن هؤلاء الأدباء كانوا يشعرون بغربتهم اللغوية ، "فمالك حداد "يرى تلعثمه في لغة الضاد التي لا يستطيع أن يتكلم بها ، بقي أمامه باب اللغة التي أرادها الاستعمار " أنا أرطن ولا أتكلم إن لي لغتي لكنة، إنني معقود اللسان ، أنا الذي أغني بالفرنسية ...يجب أن تفهمني جيدا إذا ما كانت لغتي تثيرك، لقد أراد الاستعمار ذلك، لقد أراد الاستعمار أن يكون عندي نقص"[2].

أما كاتب ياسين فاللغة عنده هي وسيلة تعبير فقط ، فلا عيب أن يعبّر بها الكاتب ردا للعاديات والنوائب، وعند الأديب "مولود معمري" أن اللغة وعاء الأفكار والعواطف فإذا كان هذا رأي الأدباء حول مواقفهم من اللغة العربية ، فمنهم من يعترف بالنقص ،وآخر مدافع عن الوظيفة،ومن النقاد من يعترف بانتمائه العربي وبروحه وقوميته العربية رغم ما يتشدق به الفرنسيون من إلحاق هذا الأدب بالأدب الفرنسي ويساوون بينه وبين أدب"ألبير كامو" مثلا، فهو على العكس عندهم"عربي الروح ، جزائري الشخصية، فرنسي اللغة "[3].

ولكن الفرق بقي شاسع بين الفئتين ويرجع ذلك إلى عوامل جغرافية واجتماعية وتاريخية تخضع لها كل منهما،فالجزائريون مرتبطون بالأرض ارتباطا مباشرا أما الطرف الآخر متعلق بها، ولذلك كان لزاما علينا أن نقصر" عبارة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية "على ذلك الأدب الذي كتب من طرف أدباء جزائريين يحملون في أعماقهم هموم الأمة الجزائرية ، أما ما تكتبه الفئة الأخرى فهو أدب فرنسي كتب في الجزائر يعبر في أغلبه عن العقلية الكولونيالية ، ومن هنا فإن "الفرق يتمثل في الرؤية، فرؤية الكتاب الفرنسيين

---

[1] عبد الله التركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط3، 1977، ص17.

[2] سعاد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر، ص 88.

[3] ديب محمد : الدار الكبيرة رواية، تر: سامي الدروبي ،دار الهلال، القاهرة،(د–ط)، 1970،ص9.

تختلف تماما عن رؤية الكتاب الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي"[1].

فظهرت أول رواية مكتوبة بالفرنسية بعنوان"أحمد بن مصطفى القومي" لكاتبها القايد بن شريف سنة 1920 ، التي تعد انطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ"[2]. ثم ظهرت بعدها رواية "زهرة امرأة عامل المناجم" لكاتبها عبد القادر حاج حمو سنة 1925.

ثم صدرت روايتان لشكري خوجة بعنوان "مأمون بدايات مثل أعلى" سنة 1928 والثانية بعنوان "العلج أسير بربروسيا" سنة 1929"[3].

في حين نجد بعض الروائيين الذين رأوا في الاندماج الحل الأنسب لتحقيق التقارب الثقافي بين المستعمر والشعب الجزائري ومن هؤلاء الروائيين سليمان بن إبراهيم بالاشتراك مع "إتيان دينيه" كتبا رواية "راقصة أولاد نائل"،وهذه الروايات وغيرها التي لم يسعفنا المجال إلى ذكرها،تعتبر المتن الروائي الجزائري الأول باللغة الفرنسية،رغم أنها تشبه حالة الناسخين لأساليب الكتابة الروائية في الغرب وخاصة الفرنسية منها ، حيث تقول سعاد محمد خضر في هذا السياق أنهم" يستمدون غذائهم الفكري من ذات المبادئ الفلسفية والإيديولوجية التي سادت الأدب الفرنسي"[4] ،غير أن هذه المبادئ عموما موجه للآخر.

كانت للأحداث التي مرت بها الجزائر، بعد الحرب العالمية الثانية، أثر بالغ في نفسية الأدباء والكتاب، فظهرت عدة روايات بعد هذه الأحداث منها رواية "الياقوتة السوداء"سنة 1947 لعميروش الطاووس"[5]. وهي أول ما أنتج في تلك الفترة.

---

[1] عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية المعاصرة،ص 211.

[2] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د-ط)،2007، ص88-89.

[3] المرجع نفسه: ص 94.

[4] سعاد محمد خضر:الأدب الجزائري المعاصر ص 111.

[5] عايدة أديب بامية :تطور الأدب القصصي الجزائري [1925-1927]، تر: محمد صقر،ديوان المطبوعات،الجزائر ، (د،ط،ت)،ص62 .

أما في بداية الخمسينات ، "فظهرت رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون سنة 1950 م ،تلتها روايته الثانية "الأرض والدم" سنة 1953م ، كتب محمد ديب رواية "الدار الكبيرة" التي تشكل منعطفا حاسما في تطور الأدب الروائي ، كما تعد أفضل رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية ، من حيث الشكل والمضمون، وهذا دليل على تطور الرواية الجزائرية الحديثة ، في العديد من التجارب الروائية الناضجة، منها رواية "الحريق" لمحمد ديب سنة 1954 م، وفي سنة 1956م ظهرت رواية "نجمة" لكاتب ياسين"[1]، التي تعد من أروع ما أنجز في الأدب الجزائري الحديث، وخاصة في مجال الرواية.

أما الروايتان " الانطباع الأخير" التي صدرت سنة 1958م و "سأهبك غزالة" التي صدرت سنة 1959م، لمالك حداد ومن أهم الروايات التي صادفت فترة الثورة.

فكانت جل هذه الأعمال تنطلق من الريف، تحتضن الثورة وتتصدى لقضايا الإنسان وتعامله مع محيطه.

وفي آخر هذه المرحلة ظهر أول عمل روائي لآسيا جبار بعنوان "أطفال العالم الجديد" سنة 1962"[2].

إن الأعمال الروائية المكتوبة باللغة الفرنسية التي ظهرت بعد الاستقلال وحتى التسعينات وقفت كلها منحازة للثورة.

وأهم هذه الأعمال "رواية الأفيون والعصا" التي ظهرت سنة 1965م لمولود معمري"[3]، ومع بداية السبعينات ظهرت داخل النصوص الروائية " نوع من النزعة الإنتقادية الاحتجاجية ضد النظام السياسي وتجلى ذلك في أعمال محمد ديب في روايته "رقصة الملك"

---

[1] أحمد منور: الأدب الجزائري باللسان الفرنسي ،ص106.

[2] محمد قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1996،ص137.

[3] أحمد منور: المرجع السابق، ص 111.

ورواية " ضربة شمس" لرشيد بوجدرة وغيرها من الروايات التي حملت بداخلها هذه السمة"[1]. واستقر هذا التوجه حتى الثمانينات في كتابات رشيد ميموني والطاهر جاووت رغم وجود أعمال روائية تختلف عن هذا الوجه.

أما في فترة التسعينات شهدت صعود المد الإسلامي ودخوله معترك السياسة، حيث ظهرت أعمال روائية تنتقد هذا المد وتصوره في شكل خطر يهدد الديمقراطية والحريات العامة، من الأعمال نذكر "اللعنة la Malèdidion" 1993م"[2]، التي ترشح الظاهرة الإسلامية، وتدعو إلى وجوب التصدي لها ومحاربتها.

وهذه أهم الأعمال الروائية التي ميزت هذه المرحلة ، وقد طرحت قضية اللغة التي كتبت بها هذه الأعمال الروائية فسنختصر ذلك في مقولة لعبد المالك مرتاض:

يقول عبد المالك مرتاض :"لو أردت أن أقول ما أعتقد لقررت بأن هذا الأدب غريب في نفسه منفي في وطنه"[3].

كما يمكن القول في هذا المجال أن "تفوق الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية على الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية إلى الخلفية الثقافية للكتاب، فبينما وجد الكتاب بالفرنسية مجالا رحبا للاحتكاك بالثقافة الغربية التي تزخر بالروايات القيمة، افتقر الكتاب بالعربية إلى مثل هذه التجربة، لأن الروائيين العرب أنفسهم اتجهوا بدورهم نحو الرواية العربية لينهلوا منها"[4].

---

[1] احمد منور :الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ص 120.

[2] المرجع نفسه: ص 125.

[3] عبد المالك مرتاض :نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط2، 1980 ،ص26.

[4] عايدة أديب بامية:تطور الأدب القصصي الجزائري ،ص62.

وخلاصة القول أن الأدب المكتوب بالفرنسية هو أدب جزائري صميم، لأنه خلق من رحم الوطن، حمل همومه ، وعذاباته،ولم يقصر في رسم صورة الإرهاب الاستعماري ،ولا يعاب أصحابه على لغتهم ، فاللغة مجرد وعاء لحمل الأفكار ، بل هذا ما يزيدهم فخرا، واللغة التي أفكارها هي لغتهم ولغة العالم ، هؤلاء الأدباء الذين استشهدوا حتى في حياتهم لم يكونوا إلا مصورين في أدبهم عن إحساس وشعور وطني نبيل تصحبه قمة الإمتاع الأدبي التي خلدت مآثره عبر الزمن.

الفصل الأول: الشخصية الروائية

أولا: مفهوم الشخصية.

ثانيا: أنواع الشخصية.

ثالثا: الجوانب المكونة للشخصية.

رابعا: طرق عرض الشخصية.

أولا : مفهوم الشخصية:(Personnage)

تعدّ الشخصية مكون من مكونات المحكي، وهذا لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، فالشخصية تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين، هدفها الجوهري ربط أحداث القصة لإتمام المعنى.

"فنمو فعل أو حدث الشخصية مرتبط بثنائية الزمان والمكان وبتلاحم الأحداث يكون بناء الهيكل العام للنص"[1].

ومن هنا نلاحظ أن الشخصية عنصر مهم في الرواية وعلى الكاتب أن يجيد رسم شخصياته من الداخل والخارج.

ولفهم الشخصية وجب البحث عن أصل الكلمة وما تعنيه في أمهات المعاجم.

1. لغة:تعرّف الشخصية في لسان العرب من خلال مادة "ش.خ.ص".

شَخْصٌ:الشَخْصُ:جماعةُ شَخْصُ الإنسان وغيره مذكر والجمع أَشْخَاص وشُخُوص ،وشخَاص ،والشَخْصُ سواد الإنسان تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شَخْصَهُ، والشَخْصُ كل جسم له ارتفاع وظهور،والمراد به إثبات الذات فأستعير لها لفظ الشخص".[2] وهذا المعنى أقرب للإشارة إلى الجسم المادي (الفيزيقي).

يفهم من هذا التعريف اللغوي "لابن منظور" أن مصطلح الشخص يحيلنا إلى هيئة الشخص الخارجية، إلى جانب السلوك أو الفعل كما نجد فيه دلالة على الحضور والوضوح حيث أطلق المصطلح على الشخص الظاهر للعيان.

---

[1] آسيا جريوي:سيميائية الشخصية الحكائية في الرواية ،مجلة المخبر، العدد 06،بسكرة –الجزائر، 2013 ،ص01.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار إحياء التراث العربي للطباعة، بيروت، ط3، 1999، ص51.

كما جاء في القاموس المحيط : "المُتَشَاخِصْ وهو المختلف والمتفاوت"[1].
وفي القرآن الكريم قوله تعالى:" {واقْتَرَبَ الوَعْدُ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الذِينَ كَفَرُوا}"[2].

2. اصطلاحا:

كانت التعريفات متباينة باختلاف"المقاربات والنظريات (السيكولوجية،الاجتماعية)"[3].

إن أصل كلمة الشخصية (Personality) كلمة لاتينية من (Persona)، ومعناها القناع أو الوجه المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التنكر، وقد شاع عند الرومان استخدام مفهوم الشخصية وهي تعني الشخص كما يظهر للآخرين وليس كما هو حقيقة"[4].

إن كلمة "شخص" و"شخصية" من أهم المصطلحات التي يجب الوقوف عندها ونظرا لكونهما يتسمان بالغموض والخلط أحيانا في استعمالهما فإنه يجب علينا أن نضع الفرق الدقيق بينهما، وذلك قصد إزالة الإبهام، وتوضيح الغموض أكثر فأكثر.
اخترنا أن نبدأ بتعريف قدمه"ميشيل زرافا" "M Zerafa" للتفريق بين "الشخص" و"الشخصية":

_" شخص (Personne):هو الشخص الذي يمتلك حدودا ندركها بحواسنا ويترسّخ شكله المجسّد في إدراكنا في الواقع.

---

[1]فيروز أبادي:القاموس المحيط ،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ، ط3، 1978،ص304.
[2]الأنبياء:الآية، 96.
[3]محمد بوعزة : تحليل النص السردي، دار الأمان ،ط1،2010،ص39.
[4]علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية [ثرثرة فوق النيل]، مجلة كلية الآداب، العدد102، ص46.

_ شخصية (Personnage): هي وجهة نظر عن الإنسان يحملها الكاتب مدلولات معينة واضعا إياها في مرحلة زمنية تستوعب كيفيّة تطوّرها.

ويستنتج "زرافا " أن أساس الرواية الجيدة هو خلق الشخصية وليس شيئا آخر"[1].

ويأتي الحديث عن الشخصية (Personnage)، ضمن مشكلات البنية الروائية وعلاقتها بالعناصر الأخرى كالمكان والزمان والحدث، والذي وراء الحدث هو الإنسان؛ فالفضاء ليس مكانا شاغرا بل هو مملوء بتجارب وذكريات ومشاعر وانفعالات التي تشكل في المجموع بصمة الإنسان"[2].

إذن يمكن القول أن المقصود بالشخص يتوقف أساسا على عنصر تجسيد الهيئة المادية عند الإنسان دون غيره من العناصر الأخرى، وأن كل التعريفات تجمع بأن الشخص كائن حي.

أما مصطلح الشخصية فالمراد به:"الشخصية داخل المجتمع الروائي"[3]، أي أنها تجسد ورقيا فقط.

2-1-الشخصية الروائية:

"فالشخصية:هذا العالم الذي تتمحور حول الوظائف، والهواجس، والعواطف، والميول، وهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل العمل القصصي، وبهذا المفهوم فالشخصية فعل أو حدث، وهي في الوقت ذاته، تتعرض لإفراز هذا الشر أو

---

[1] سحرشيب:البنية السردية والخطاب السردي في الرواية،مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها ،العدد 14،2013، ص106.

[2] عبد الرحمان بن يطو: بناء الشخصية المركزية، مجلة الأثر، عدد خاص بأشغال الملتقى الدولي، تحليل الخطاب، المسيلة، ص 78.

[3] سمر روحي الفيصل: الرؤيا العربية،[البناء والرؤيا]، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د-ط)، 2003، 134.

ذلك الخير فالشخصية وظيفة أو موضوع، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة وصف؛ أي أداة للسرد والعرض، تبعا للخيط الخلفي، غير المرئي والذي يسيرها ويتحكم فيها، والذي يكون ورائه شخص نطلق عليه المؤلف"[1].

وهذه هي الشخصية في العمل الروائي وكيف يقوم الكاتب بتصويرها تصويرا دقيقا.

وهذا معناه أن الكاتب لا يمكن أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون، وتتعدد شخصيات العالم الروائي بقدر تعدد وتشابك الأفعال والأفكار والأحداث.

إذن"الشخصية كائن ينهض في العمل الروائي بوظيفة الشخص دون أن يكونه"[2]، تكوينا فعليا في العمل القصصي.

فقد كان الروائيون يحاولون على مدى طويل من الخبرة، والاجتهاد، إلى رسم الشخصية وجعلها في مستوى الإنسان الحقيقي وجعلها" تعامل على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها وصوتها، وملابسها وسنها، وأهواؤها وهواجسها، وآمالها، وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها..."[3].

إذن هي كائن حي مادي، يتصف بكل مواصفات الإنسان الحقيقي في نظر النقاد والروائيين التقليديين.

---

[1] عبد المالك مرتاض:القصة الجزائرية المعاصرة،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، (د–ط)،1990،ص67.

[2] عبد المالك مرتاض:تحليل الخطاب السردي[معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق]،المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2 ،1995،ص126.

[3] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية [بحث في تقنيات السرد]، عالم المعرفة،(د–ط،–ت)، ص76.

أما المحدثون من النقاد والروائيين العالميين،فيرون أن الشخصية "مجرد عنصر لسانياتي لا يساوي أكثر مما تساوي العناصر السردية الأخرى،مثل اللغة،الحيز، والزمان،والحدث إنها لديهم لا تعدو أن تكون كائن لغوي مصنوع من الخيال المحض"[1].

وبهذا فالشخصية تنتج من عالم الأدب والفن أو الخيال فهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي، على غرار رواد الرواية التقليديةّ.

وتطرق "أحمد مرشد" إلى مفهوم الشخصية الروائية وتعريفها "بحيث يعدها أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي ،حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مميز مقاربة الإنسان الواقعي ،وهذا لا يعني أن الشخصية هي الإنسان كما نراه في الواقع المرئي لأنها توجد للبعدين الإنساني والأدبي،فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين"[2].

فالشخصية موضوع يكاد ينفذ إلى كل العلوم وميادينها أي العلوم الإنسانية وتمثل المحور الذي تدور حوله دراستها وبحوثها بهدف البحث عن فاعلية الفرد.

2-2- الشخصية عند علماء الاجتماع:

إن علماء الاجتماع في تعريفهم للشخصية يركزون على الجانب الاجتماعي للشخصية ويؤكدون على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد والطريقة التي تؤثر بها هذه البيئة على تشكل الشخصية.

[1] عبد المالك مرتاض:نظرية الرواية،ص90.

[2] فضيلة عرجون: البنية السردية في رواية قصيد في التذلل ،رسالة ماستر ،جامعة منتوري بقسنطينة،2011، ص18.

"تتحول الشخصية "إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا"[1].

2-3-الشخصية عند علماء النفس:

الشخصية من أشد معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين ولهذا كانت لها تعريفات كثيرة يختلف بعضها عن بعض اختلافا كبيرا منها:

- تعريفات "ترى أن الشخصية هي مجموع العادات السلوكية للفرد"[2].
- تعريفات "ترى أن الشخصية هي مجموع الصفات والمظاهر الخارجية للفرد.

ومن أنصار هذا الاتجاه"واطسن" Watsonالذي ينظر إلى الشخصية بأنها كمية النشاط التي يمكن اكتشافها بالملاحظة الدقيقة مدة طويلة حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة"[3]، فهو يركز على المظهر الخارجي المحسوس للفرد.

تعريفات ترى أن الشخصية هي الاستعدادات الداخلية للشخص والعوامل التي تتفاعل معها"[4]،ومن أنصار هذا الاتجاه "مورتن برنس" MORTON PRINCE الذي يعد الشخصية هي الكمية الكلية من الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع

---

[1] محمد بوعزة : تحليل النص السردي،ص39.

[2] إبراهيم عصمت مطاوع: علم النفس وأهميته في حياتنا، دار المعارف، القاهرة،(د-ط)،1981، ص120.

[3] بشرى كاظم الشمري: علم نفس الشخصية،دار الفرقان للنشر والتوزيع ،عمان،(د-ط)،2007، ص12.

[4] إبراهيم عصمت مطاوع:المرجع السابق، ص120.

والقوى البيولوجية الفطرية والموروثة كذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"[1].

كذلك تعرف بأنها:" تنظيم داخلي للسيمات والاتجاهات والاستعدادات والأنساقات السلوكية"[2]، وهذا الاتجاه يتلاءم والشيء المجرد أي الجوهر ،والواقع أن "الشخصية تكوين كلي معقد يجعل لكل فرد طابعه الخاص الذي يميزه عن غيره بحيث لا نجد اثنان متشابهان كاملا، ولهذا يمكن أن نعرف الشخصية بأنها النمط الفريد لسمات الفرد ، وهذه السمات هي ما يميز الفرد نسبيا عن الآخرين ، فلكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه، كما يمكن أن نفرق بين شخص وآخر نميز أو بين الأشخاص بعضهم على بعض على أساس هذه السمات فقد تكون جسمية كالقامة ،اللون،الوزن... أو سمات فيزيولوجية تتعلق بالوظائف العضوية كدقات القلب ودرجة حرارة الجسم...، أو سمات عقلية تشمل الذكاء والقدرات الخاصة بأنواعها، أو سمات سلوكية كالميول والحاجات والاتجاهات أو سمات مزاجية كالحالات الانفعالية من حزن وغضب وسرور"[3].

ومن هنا فالشخصية هي مجموع الصفات الخارجية والداخلية الخاصة بكل فرد لأن هذه الصفات هي ما يميز الفرد عن الآخرين.

يقول أحد الباحثين في مجال علم النفس محدد الهدف الرئيسي من تناول الشخصية بالدراسة والتحليل "دراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة بكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة مختلفة عن غيره.

---

[1] بشرى كاظم الشمري:علم نفس الشخصية،ص12.

[2] محمد صابر وعبيد وسوسن البياتي:جماليات التشكيل الروائي ،دار الحوار للنشر،(د-ط)،2008، ص 171.

[3] ينظر إبراهيم عصمت مطاوع، علم النفس وأهميته في حياتنا، ص126.

ويقول آخر:هي مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عاداته الفكرية وتعبيراته واتجاهاته واهتماماته وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة"[1].

2-4- الشخصية في النقد المعاصر:

تكاد تجمع آراء النقاد على الغموض الذي يكتنف مقولة الشخصية ،وهذا ما يشير إليه "فيليب هامون" Philippe Hamon في أكثر من مرة حيث يقول في إحدى مقالاته :"بعض الدراسات الحديثة قد لاحظت أن مقولة الشخصية ظلت وبشكل فارق إحدى المقولات الأشد غموضا في الشعرية"[2].

ينظر الناقد والروائي إلى الشخصية القصصية على إنها هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون ، وتجعله فنا مستقلا بذاته، ومن ذلك يعتقد"رالف فوكس" أن الرواية ينبغي أن تهتم أساسا بخلق الشخصية"[3].

2-4-1الشخصية عند"فلاديمير بروب" Vladimir Propp

تعتبر دراساته حول الشخصية من الدراسات الرائدة في هذا المجال حيث تناول الشخصية الحكائية في مجموعة من القصص الروس، في كتابه "مرفولوجيا الحكاية الخرافية" اهتم بالدور الذي تقوم بها الشخصية لا صفاتها، فمن خلال دراسته للحكايا الروسية وجد أنها جميعها متشابهة، لذا اهتم بوظائفها والتي حصرها في "واحد وثلاثين وظيفة،وقد وضع

---

[1]نادر أحمد عبد الخالق:الشخصية الروائية [بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني]،العلم والإيمان ،كفر الشيخ،ط1 2009،ص42.

[2]Philippe Hamon : Pour un stautsemiologique du persnngepoètique du vecitedtdseuil paris1977, p116.

[3]نادر أحمد عبد الخالق: المرجع السابق، ص 43.

وثلاثين وظيفة، وقد وضع تقسيمه للشخصيات بناءا على ثلاث حالات تندرج ضمن الدور:

- دور تقوم به عدة شخصيات.
- دور تقوم به شخصية واحدة.
- عدة أدوار تقوم بها عدة شخصيات"[1].

فالشخصية عند"بروب" تعرف بالأعمال التي تقوم بها ونوعيتها لا بصنفها وخصائصها، حيث يقول:

" إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا أو ذاك وكيف فعله، فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"[2].

ورغم أهمية دراسة "بروب" ومنهجه التحليلي إلا أنه لم يسلم من الانتقادات الموجهة له والتي من أهمها:

- تركيز الاهتمام على وظيفة الشخصية أكثر من صفاتها.
- اعتبار أن أفعال الشخصية أهم من أسمائها.

2-4-2الشخصية عند"غريماس" AL. Greimas :

تواصلت الدراسات والبحوث حول مفهوم الشخصية الروائية غير أنها شهدت مع "غريماس" تطورا ملحوظا حيث استفاد في تطوير نموذجه العاملي على أبحاث الشكلانية والروسية والتي تناولت الحكايات العجيبة وخاصة أبحاث "فلاديمير بروب"

---

[1]نظيرة الكنز:سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين [الوسواس الخناس] ،محاضرات الملتقى الوطني الثاني ،السيمياء والنص الأدبي ،جامعة محمد خيضر بسكرة،15. 16 أفريل،2002 ، ص 122.

[2]حميد الحميداني:بنية النص السردي[من منظور النقد الأدبي] ،المركز الثقافي العربي للنشر ،ط1،1991،ص24.

فقد رأى غريماس أن "بروب" أوضح مفهوم العوامل دون أن يضع بالضرورة المصطلح نفسه.

يرى "غريماس Greimas" أن الشخصية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي،فالبنى والبرامج السردية تصل الأدوار العالمية بعضها ببعض،وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها الشخصيات في الرواية"[1]، هذا يعني أن السردية هي التي تجعل الشخصية تنمو وتتطور بفعل الحدث.

وقد اعتمد في إبراز العوالم على الجانب الدلالي للشخصية الذي غاب في آراء "بروب" ويمكن تمييزه عبر مستويين:

أ. مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

ب. مستوى ممثلي: تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية"[2].

ومع "غريماس" تطور مفهوم الشخصية، وهو عنده يقتصر معناه عند الإنسان والحيوان عكس مصطلح العامل الذي يضمن بالإضافة للإنسان والحيوان الأشياء والتصورات.

2-4-3الشخصية عند"تودوروف"Tzvetan Todorov:

في دراسته للشخصية فهو يجردها" من محتواها الدلالي يتوقف عند وظيفتها، فيجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية، أي أنه يعتبر الشخصية قضية لسانية" [3]،

---

[1]إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص154.

[2]حميد الحميداني:بنية النص السردي[من منظور النقد الأدبي]، ص52.

[3]صالح مفقودة:المرأة في الرواية الجزائرية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة، ط2، 2009 ،ص374.

أي" كائن ورقي لا وجود له خارج الكلمات "[1]، متبعا في ذلك مسلك المدرسة الشكلية التي تعتبر الشكل والمحتوى شيئا واحدا.

ذلك لأنها شخصية تمتزج" في وصفها بالخيال الفني للروائي (الكاتب)، وبمخزونه الثقافي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكزينها وتصويرها، بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة ، أو صورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط ،لأنها شخصية من اختراع الراوي فحسب"[2].

فالشخصية في تعريفه" مورفيم فارغ سيمتلئ بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة الرواية"[3]، فينزع عنها أية أهمية ويجعلها كباقي العناصر في العمل الروائي.

2-4-4الشخصية عند"كلود بريمون"CloudeBrèmond:

"بريمون" انطلق في دراسته للشخصية من كتاب بروب" مورفولوجية الحكاية الخرافية"،ومفهومه للوظيفة، معتمدا ما استخلصه "بروب" من نموذجه الوظيفي.

ويرى "بريمون" أن "بروب" يراعي النتائج المنطقية في نهاية القصة مستندا بذلك إلى العرف القاضي بتغلب الخير على الشر في النهاية، لذا" فإن متتالية الوظائف بالنسبة لبروب محكومة بضرورة منطقية وجمالية وبترتيب زمني وهو لذلك لم يترك أي مجال لاحتمالات أخرى فرضية ،الصراع تلحق بها بالضرورة وظيفة النصر"[4]، وهذا ما عارضه "بريمون" فالنهاية ليست دوما سعيدة فقد ينتصر الشر وتستمر الحياة.

---

[1]تزفيطان تودوروف:مفاهيم سردية ،عبد الرحمان مزيان، منشورات الائتلاف،ط1، 2009 ص 71.

[2]آمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان، ط2، 2015، ص 34-35.

[3]حسن بحراري:بنية الشكل الروائي [القضاء-الدين-السرد]، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص 213.

[4]حميد الحميداني:بنية النص السردي ،ص39.

كذلك اعتمد على نقطتين أساسيتين استخلصهما "بروب" من نموذجه الوظيفي وهما:

1. "أن متتالية الوظائف في الحكايات العجيبة الروسية هي دائما متماثلة.

2. أن كل الحكايات الخرافية إذا نظر إليها من حيث تبيانها فإنها تمشي إلى نمط واحد"[1].

واتجاه" كلود بريمون " يهدف إلى معالجة الشخصية من حيث الإسهامات التي تقوم بها داخل مقطوعة سردية تأخذ في الأغلب منحيين:منظور المعتدي، ومنظور المعتدى"[2].

إذن نستنتج أن الشخصيات عنده صنفت على أساس الصفات وليست الأدوار.

2-4-5الشخصية عند"فيليب هامون"Philippe Hamon :

إن دراسة "هامون" للشخصية دراسة رائدة ويمكن اعتبارها من أهم الدراسات حيث عرف الشخصية الروائية بأنها "علامة" حيث أعلن عن "أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما (أدبيا) محضا، وإنما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص ،أما وظيفتها الأدبية فتأتي حيث يحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية" [3].

إذن هذا يعني أن "هامون" متأثر باللسانيات من خلال أنه اعتبر الشخصية علامة أي دال ومدلول.

وقد تمحورت دراسة فيليب هامون على تقسيم الشخصيات إلى ثلاث فئات يرى هامون أنها تعطي مجموع الإنتاج الروائي (فئة الشخصيات المرجعية ، فئة الشخصيات الواصلة،فئة الشخصيات المتكررة)،ومن خلال هذه الفئات نستخلص الشخصيات الروائية، فالنوع الأول يحيل على عالم سبقت المعرفة به...أما النوع

---

[1] حميد الحميداني:بنية النص السردي،ص 39.

[2] إبراهيم فضالة:شخصيات رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار،رسالة ماجستير،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة،

2001 ،ص17 .

[3] إبراهيم عباس:الرواية المغاربية ،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط1، 2005،ص 353-352.

الثاني من الشخصيات فيحدد الآثار المنفلتة من المؤلف (تدل على وجود ذات المؤلف)، أما النوع الثالث من الشخصيات فيكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردي بعضها ببعض"[1].

إن منهج "فيليب هامون" في دراسة الشخصيات له قدرة كبيرة على رصد الشخصيات وتحليلها ،حيث اهتم بتقسيم الشخصيات الروائية إلى عدة أنواع مما يتيح للباحث القدرة على تحليل شخصيات الرواية بطريقة أوسع وأشمل مع رصد علاقاتها وتحليل صفاتها وأسمائها.

ويوجد في القصة عدة أنواع من الشخصيات تختلف أدوارها وأفعالها بحسب ما أراده القاص لها، كما يرجع تقسيمها إلى دورها وموقفها داخل العمل القصصي من الأحداث ،فإذا هناك ضروب من الشخصيات، بحيث تصادق الشخصية الرئيسية والثانوية والشخصية المدورة والمسطحة، كما نصادف في الأعمال الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية، وفيما يلي يجتهد في إلقاء بعض الضوء على أنواع من الشخصيات:

ثالثا: أنواع الشخصية الروائية:

أول هذه التصنيفات يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسية بالثانوية أي حسب الوظيفة والفاعلية التي تقوم بها ولنستهل حديثا عن الشخصية الرئيسية.

1-الشخصية الرئيسية(Personnage Principale):

هناك من يطلق عليها اسم الشخصية المحورية وهي" التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الأول، وليس

من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية.

[1]آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية ،رواية "الذئب الأسود" ص 4.

المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1].

لذا هي التي يقوم عليها العمل الروائي، "فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرؤية التي يريد أن يطرحها عبر عمله الروائي"[2].

فهو يمنحها أكثر حرية ويوليها عناية فائقة لأنها هي المحركة للعمل الروائي ككل.

يختارها القاص للتعبير عن أفكاره، وأحاسيسه، كما أنها تعتبر من أهم الشخصيات حيث تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها بالاستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[3]، لهذا تعتبر العمود الفقري لتسلسل الأحداث.

إذن هذه الشخصية تقوم على بطل يقوم "بموقف بطولي وفردي"[4] حيث" يتخذ البطل، بصورة طبيعية ،صيغة ضمير الغائب فهو الشخص الذي يجري الكلام عنه، والذي تروى قصته"[5].

وهذا ما أقره بعض الدارسين والنقاد على أن الشخصية الرئيسية، هي البطل وهذا ما ذهبت إليه "فاطمة الزهراء محمد سعيد حيث نطلق اسم البطل على الشخصيات"[6].

---

[1]إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية،التعاضدية العمالية،تونس،(د-ط)،1986،ص 211-112.

[2]محمد علي سلامة:الشخصية الثانوية [ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ،]،، الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندريةط1،2007ص 25.

[3]شربيط أحمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،اتحاد الكتاب العرب،(د-ط)،1998، ص 32.

[4]سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان،ط1، 1985،ص 126.

[5]ميشال بوتور:بحوث عن الرواية الجدلية،تر: فريد انطونيوس، منشورات عويدات،بيروت-لبنان،ط3،1986، ص104.

[6]عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي ، ص125.

لذا فالكتاب حاولوا بناء شخصية "البطل" بناءا متكاملا ،منسجما، لتحقيق أهدافهم ومرادهم من هذا العمل الروائي ككل، وخاصة ما يريد الكاتب إيصاله من أفكار ومفاهيم.

فالشخصية الرئيسية هي شخصية من عامة الناس، تسعد وتشقى، وتعبر عن فكرتها ونظرتها إلى الحياة.

2-الشخصية الثانوية(Personnage Secondaire) :

وهي التي "تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون لها عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل سلوكها وإما تتبع،تدور في فلكها وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"[1].

وهذا يعني أنها تتفق مع البطل أو تختلف معه، ولكن ما تقوم به يسهم من حيث النتيجة في تسهيل مهمة الشخصية الرئيسية.

فالشخصية المساعدة لا يقل شأنها عن نظيرتها الرئيسية فالكاتب لا ينبغي له أن يضع كل تركيزه على الشخصية الرئيسية فقط بل الثانوية أيضا، فهذه الأخيرة تساعد على بناء العمل القصصي،إلى جانب الشخصية الرئيسية "تشارك في نمو الحدث القصصي ، وبلورة معناه ،والإسهام في تصوير الحدث"[2]، كما أنها تساهم في تنشيط وإعطاء حيوية للعمل الروائي.

أما دورها فيختلف عن دور الشخصية الرئيسية، فهي أقل أهمية منها داخل العمل الروائي، رغم أنها تقوم بدور أهم من دور الشخصية الرئيسية، ولكن رغم ذلك كله فلا وجود للشخصية الرئيسية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصية المساعدة.

---

[1] صبحية عودة زعرب:غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي،مجدلاوي،الأردن،1ط،2005،ص132.

[2] شريبط احمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ،ص 32-33.

أما ثاني تصنيف فينظر إليه من وجهة الثبات والتعبير حيث ينظر "فورستر "FORSTER" إلى الشخصية الروائية من خلال صنفين: الشخصية النامية والشخصية المسطحة" [1].

3-الشخصية النامية:(Personnagerond)

وتسمى المكثفة أو النامية أو المعقدة أو المتطورة، "وهي الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الأحداث ولا تتوقف هذه العملية إلا بنهاية القصة"[2]، وهي الشخصية "المركبة والمعقدة التي لا تستقر على حال،ولا تصطلي نار،ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ماذا سيؤول إليه أمرها، لأنها متغيرة الأحوال ،ومتبدلة الأطوار؛ فهي في كل موقف على شأن،لها القدرة العالية على تقبل العلاقات مع الشخصيات الأخرى والتأثير فيهم، إنها المغامرة،الشجاعة، تتسم بالتناقض،تحب وتكره،تصعد وتهبط،تؤمن وتكفر،تفعل الخير كما تفعل الشر،تؤثر في من سواها وتتأثر بهم"[3]، أي أن هذه الشخصية مفعمة بالحيوية والتطور تفعل ما تشاء ،وتتغير عبر أحداث القصة.

ويجمع النقاد على أنها هي التي "تتكشف لنا تدريجيا خلال القصة، وتتطور بتطور حوادثها، ويكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المبشر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق"[4]، ويظهر لها في

---

[1].عبد الرحمان غانمي :الخطاب الروائي العربي،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرةط1، 2013، ص10

[2].عبد القادر أبو شريفة، حسن لافي قزف:مدخل إلى تحليل النص الأدبي،،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان،ط4، 2008،ص135.

[3].عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية [بحث في تقنيات السرد]، ص89.

[4]محمد يوسف نجم : فن القصة،دار الثقافة،بيروت-لبنان،(د،ط،ت)، ص 104.

"كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها"[1]،ويشترط في الشخصية النامية" أن تكون مؤهلة لأن تفاجئنا بطريقة مقنعة"[2].

وهذا ما ميزها عن الشخصية المسطحة ،وصاحب الذوق في الغالب يختار هذا النوع من الشخصيات ،إضافة إلى أنها تركز على عنصر المفاجأة .

فالشخصية النامية هي التي:" تتطور وتحمل عبء التداخل مع الآخرين داخل القصة، وهي بذلك أقرب إلى البطل أو الشخصية المحورية، التي تكون عماد العمل الروائي، وغالبا ما تحمل أفكار الكاتب ويعول عليها في توصيل الهدف المباشر داخل الحكاية إلى المتلقي،إذ بتطورها وتفاعلها وتلاطمها مع الأحداث ،تكشف عن أفعال قد تكون متناقضة أو متفقة في المضمون ،وهذا النوع مطالب بأن يكون ذا فكر خاص وثقافة مغايرة متطورة عن غيره من أشخاص القصة" [3].

وبهذا فالشخصية النامية هي عنصر فعال ومشارك في تسيير أحداث القصة وفي مشاركتها مع باقي الشخصيات المتنوعة بهدف إحداث تناغم وتشويق أثناء قيامها بالفعل في نظر القارئ.

---

[1] عز الدين إسماعيل:الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة،(د-ط-ت) ص117.

[2] تزفيطان تودوروف:مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان،منشورات الاختلاف،ط1، 2005، ص 76.

[3] عبد الخالق نادر أحمد: الشخصية الروائية[بين الكثير ونجيب الكيلاني] ، دار علم والإيمان، كفر الشيخ،ط1،2009، ص 45-46.

4-الشخصية المسطحة (Personnage plat) :

ويسميها بعضهم "الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية، وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث، وإنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة، والتغيير الذي يجري هو خارجها كأن تتغير العلاقات مع باقي الشخوص"[1].

فهي شخصية" ذات بعد واحد؛ يمكن التنبؤ بسلوكها بسهولة "[2]، وهذا النوع "أيسر تصويرا وأضعف لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط، لا تكشف به كثيرا عن الأعماق النفسية والنواحي الاجتماعية"[3].

كما أنها يمكن "تذكرها بسهولة وتبقى ثابتة بسهولة في المخيلة لأنها لا تتبدل نتيجة الظروف"[4]، وهي تمثل" صفة أو عاطفة واحدة تظل ثابتة بها من بداية القصة حتى نهايتها ويعوزها عنصر المفاجأة ،إن من السهل معرفة نواحيها إزاء الشخصيات والأحداث الأخرى"[5]،أي أنها شخصية عادية ذات طابع واحد منذ دخولها في أحداث القصة.

أما من منظور "فورستر FORSTER" الشخصية المسطحة هي التي تكون ثابتة في الخطاب الروائي ،ولا تعكس تحولات جديرة بالاهتمام[6]".

وهذا النوع يبقى على حالة واحدة مهما كانت الأحوال والقارئ لا يجد صعوبة في التعرف عليها.

---

[1] عبد الرحمان غانمي:الخطاب الروائي،ص10.

[2] عبد القادر أبو شريفة ، حسن لافي : مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ص134 .

[3] جيرالد برنس:قاموس السرديات ،تر:السيد إمام،مريت للنشر،القاهرة،ط1،2003 ص70.

[4] محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،مصر للطباعة والنشر ،القاهرة،ط6، 2005، ص 529.

[5] يوسف حطيني:مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب،،(د-ط-ت)،ص43.

[6] محمد غنيمي هلال:المرجع السابق 529.

ومن هنا يمكن التمييز بين الشخصية المدورة و الشخصية المسطحة فمقياس الحكم على عمق لشخصية ما أو على سطحيتها ،يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك اتجاهنا فهي إما أنها تفاجئنا بطريقــة مقنعة وإما لا تفاجئنا مطلقا وتكون عند ذلك شخصية سطحية ، ومن زاوية أخرى يرى "ميشال زرافا"بأن "الشخصيات العميقة هي تلك التي تشكل عالما شاملا ومعقدا تنمو داخله القصة وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة، أما الشخصيات السطحية فتقتصر على سمات قارة ومحدودة وهذا لا يمنعها من القيام بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[1].

يقترح علينا "فيليب هامون" من جهته تصنيف من ثلاث فئات يرى أنها تعطي مجموع الإنتاج الروائي على التوالي:

5- فئة الشخصيات المرجعية:

وتدخل ضمنها "التاريخية ،والشخصيات الأسطورية ،والشخصيات،(كالحب أو الكراهية) والشخصيات الاجتماعية (كالعامل،الفارس،المحتال)،وفي مجموعها تحيل على معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة بعينها،وتجسده مشاركة القارئ في تلك الثقافة،وهي تلعب من الناحية البنائية المثبت المرجعي بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإيديولوجيا والمستنسخات والثقافة"[2].

وهذا النوع من الشخصيات يرتبط بالدرجة الأولى بالقارئ ومدى اتساع ثقافته.

6-فئة الشخصيات الإشارية:

إنها دليل على "حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص، شخصيات ناطقة باسمه... شخصيات عابرة، رواة ومن شابههم...ويكون من الصعب

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 216.

[2] إبراهيم عباس :الرواية المغاربية،ص353.

أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات، ولأن الإبلاغ يمكن تعليقه (النصوص المكتوبة)،تتسرب آثار تشويشية مختلفة،أو عمليات تمويهية،لتخل بإمكانيات فك مباشر "معنى" يعود إلى شخصية معينة"[1].

وهذا النوع يصعب الكشف عنه بسهولة بسبب تدخل بعض العناصر المربكة للفهم المباشر للشخصية حسب رأي فيليب هامون.

7- فئة الشخصيات المتكررة:

وهي تلك التي "تبشر بخير، أو تنذر في الحلم...."[2]،ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو "مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده،فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ ينسج شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متقاربة، وتكون وظيفتها طبيعة تنظيمية وترابطية الأساس.إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ، بعبارة أخرى، إنها شخصيات للتبشير... ومشهد الاعتراف والتمني والتكهن والذكرى والاسترجاع..، كل هذه العناصر تعد أفضل الصفات، وأفضل الصور الدالة على هذا النوع من الشخصيات"[3].

ما نخلص إليه هو أن الشخصيات يمكن أن تصنف بحسب الدور،فتكون الشخصيات الرئيسية هي محور العمل الروائي ،ثم تأتي الشخصيات الثانوية من حيث الدور ودرجة الأهمية ،أما من حيث النمو والتطور فإنها مدورة أي؛ معقدة أو جاهزة أي؛ مسطحة.

---

[1]فيليب هامون: سميولوجية الشخصيات ،تر:سعيد بنكراد،دار الحوار، اللاذقية- سورية،ط1،2013،ص 36.

[2]محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي [على ضوء المناهج النقدية الحديثة]، اتحاد الكتاب العرب(د-ط-ت)،ص 203.

[3]فيليب هامون: المرجع السابق،ص 36.

ثالثا: أبعاد الشخصية:

إن أي إنسان على الحياة يتصف بملامح جسدية ونفسية وسلوكية معينة ،ومادامت الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية فقد أولى الباحثون أهمية كبيرة .

لدراسة الشخصية الروائية يتم النظر إليها من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي والبعد النفسي و البعد الاجتماعي.

ولهذه الأبعاد التأثير فيما بينها، كما أن ارتباط الشخصية بهذه النواحي جعل دراسة الشخصية أمرا يتطلب الاستعانة بالعلوم المقاربة كعلم النفس وعلم الاجتماع.

1ـ البعد الجسمي(الفيزيولوجي):

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في" توضيح ملامح الشخصية وتقريبها من القارئ"[1]، يهتم" القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ،ونحافتها وبدانتها،ولون بشرتها،والملامح الأخرى المميزة"[2]،أي بجميع المواصفات الخارجية التي تمثل مظهر الشخصية سواء كان جميلا أو سيئا.

2ـ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

ويتمثل "في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته و هواياته..."[3]، أي المحيط الذي تعيش فيه الشخصية بكل سلوكياتها.

---

[1] مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، ص 280.

[2] شريبط أحمد شريبط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 35 .

[3] عبد القادر أبو شريفة ،حسن لافي قزف: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133

3ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

هو الجانب الداخلي للشخصية، ويتعلق عادة "بالحالة النفسية والفكرية حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها،وطبائعها،وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها "[1].وهذا البعد يعني طابع الشخصية، وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر عليها من عواطف(حزن، فرح، غضب).

وهذا البعد هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

نخلص في نهاية حديثنا عن أبعاد الشخصية إلى أنها مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية (جسمية، نفسية، اجتماعية) والتي لا يمكن الاستغناء عنها في البناء الروائي لأنها هي التي تكونها.

رابعا: طرق عرض الشخصية:

كل كاتب لطريقة معينة يتبعها في رسمه لشخصياته وغالبا ما يعتمد إحدى الطريقتين المباشرة أو غير المباشرة.

المراد هنا الطريقة التي" قدم بها الروائي شخصيته الروائية وقد اقترح" فيليب هامون"Hamon. PH" مقياسين لمعرفة هذه الطريقة ، هما المقياس الكمي والمقياس النوعي (ينظر الأول إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية ويحدد الثاني مصدر تلك المعلومات: هل تقدمه الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف"[1].

---

[1]شريبط أحمد شريبط :تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية، ص 35.

[2]سمر روحي الفيصل: الرواية العربية، [البناء والرؤيا]، ص 135.

1ـ الطريقة المباشرة (التحليلية):

ويتم ذلك عن" طريق الوصف الجسدي ،والنفسي للشخصية"[2]، حيث يذكر القاص" تصرفاتها ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصيته وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه" [3]؛ أي أن هذه الطريقة لا تحتاج إلى جهد من القارئ لكشفها لأنها تقدم جاهزة ،أي أن الكاتب يعرض صفات الشخصية عرضا مباشرا يجعل القارئ يكون فكرة جاهزة عنها.

2ـالطريقة غير المباشرة (التمثيلية):

وهي طريقة غير مباشرة وتسمى كذلك "بالكشف وفيها لا يقدم القاص كل شيء، وإنما يترك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها وصفاتها المختلفة في القصة"[4]، فهذه الطريقة يتقبلها القاص أكثر من الأولى.

ومن هذا يتبين أن عرض الشخصية له طريقتان في العمل الروائي؛ الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة، كما يعتبر القارئ أيضا عنصرا فعالا في إدراك الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته.

---

[1] محمد عزام:شعرية الخطاب السردي، ص19.

[2]شربيط أحمد شربيط : تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة، ص 34 .

[3]عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي: مدخل إلى تحليل النص الأدبي،ص 137.

الفصل الثاني: أبعاد الشخصية في رواية حارسة الظلال

أولا: حياة واسيني ومؤلفاته.

ثانيا: ملخص الرواية .

ثالثا: أبعاد الشخصيات الروائية.

أولا: حياة واسيني ومؤلفاته:

1. حياته:

ولد بنواحي مدينة تلمسان سنة 1954، درس بجامعة تلمسان ثم مدينة دمشق حيث قضى بها قرابة العشر سنوات، نال شهادتي الماجستير ودكتوراه دولة في الأدب الحديث ،عاد إلى الجزائر سنة 1985 والتحق بجامعة الجزائر المركزية كأستاذ للمناهج والأدب الحديث وأشرف هناك على العديد من فرق البحث العلمي أهمها فرقة الرواية المجتمع والأشكال ،في سنة 1994 غادر الجزائر باتجاه باريس بدعوة من المدرسة العليا للأساتذة وجامعة السوربون بباريس"[1]، أستاذ جامعي وروائي وقاص وكان ذو اهتمامات إبداعية وأكاديمية متعددة وصاحب نتاج أدبي غزير، متحصل على دكتوراه في الأدب ،يشغل منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية والسوربون بباريس وعضو الهيئات القيادية لإتحاد الكتاب الجزائريين في بداية التسعينات، نشأ بين بيئة عائلية فقيرة"[2].

ويعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الجزائر وقدم برنامجا تلفزيونيا بعنوان "أهل الكتاب" كما أنجز الأعرج واسيني عددا لا بأس به من الأعمال الروائية المميزة التي أهلته أن يكون واحدا من الروائيين العرب المتميزين بإنتاجهم السردي وقدم كل هذا باللغة العربية ،وترجم له "مرسيل بولو" ،تنتهي أعماله إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد ثابت ، بل تتحدث دائما على التجديد والدينامية من داخل اللغة التي ليس لها معنى جاهز ولكنها بحث مستمر ،وقد تجلت قوته التجريبية التجديدية في روايته الليلة السابعة بعد الألف

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر]،منشورات الجمل، ألمانيا،1999،ط1،فاتحة الرواية.

[2] يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر [من اللانسية إلى الألسنية]، ،رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،(د-ط)،2002، ص 210.

بجزأيها "رمل الماية" و "المخطوطة الشرقية"[1].

كذلك يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي المنفتحة على أفق إبداعي إنساني، تنتمي أعماله إلى المدرسة الجديدة التي لا تستقر على شكل واحد، بل تبحث عن سبلها التعبيرية بالعمل الجادّ على اللغة وهزّ يقيناتها.

2ـ الجوائــز:

*حصل سنة 1989 على الجائزة التقديرية من رئيس الجمهورية.

*نال سنة 2001 جائزة الرواية الجزائرية على شرفات بحر الشمال ومجمل أعماله الروائية.

*اختير سنة 2005 كواحد من خمسة روائيين عالميين لكتابة التاريخ العربي الحديث روائيا، في إطار جائزة قطر العالمية للرواية على روايته سراب الشرق.

*حازت روايته كتاب الأمير سنة 2006 جائزة المكتبين.

*حصل سنة 2007 على الجائزة الكبرى للآداب (الشيخ زايد).

*حصل سنة 2008 على جائزة الكتاب الذهبي على روايته "كريما توريوم" (سوناتا الأشباح القدس).في المعرض الدولي للكتاب.

ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات الأجنبية من بينها الفرنسية ،الألمانية ،الإيطالية، السويدية، الإنجليزية، الإسبانية العبرية...."[2].

3ـ مؤلفاته:

استطاع واسيني الأعرج أن يراكم حضوره بدءا من أول عمل روائي له إلى يومنا هذا ومن أهم مؤلفاته:

1. جسد الحرائق:" جغرافية الأجساد المحروقة 1979.

[1] واسيني الأعرج:نوار اللوز، دار الحداثة، بيروت،(د–ط)، 1983، ص03.

[2] واسيني الأعرج:البيت الأندلسي،،منشورات الجمل،بيروت–بغداد،ط1، 2010،فاتحة الرواي

2.البوابة الزرقاء: وقائع من أوجاع رجل غامر صوب البحر، دمشق1980.

3.وقع الأحذية الخشنة: دار الحداثة، بيروت، 1982.

4.ما تبقى من سيرة لخضر حمروش :دار الجرمق، دمشق، 1982.

5.نوار اللوز: دار الحداثة، بيروت، 1983.

6.مصرع أحلام مريم الوديعة ،دار الحداثة ،بيروت،1984.

7.حال الدنيا: الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر، مؤسسة الكتاب العربي، بيروت،1986"[1].

8. ضمير الغائب الشاهد الأخير على اغتيال مدن البحر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين العرب، دمشق، 1990.

9. فاجعة الليلة السابعة بعد الألف (الجزء الأول:رمل الماية) دار كنعان،دمشق،1993، المؤسسة الوطنية،الجزائر،1993.

10. سيدة المقام، منشورات الجمل، ألمانيا، 1995.

11. حارسة الظلال،"دون كيشوت في الجزائر" ،دار مارسا ، باريس،1999.

12. ذاكرة الماء:منشورات الجمل،1997.

13. مرايا الضرير،دار غولياس ،فرنسا،1998"[2].

ثانيا: ملخص رواية "حارسة الظلال":

تقص رواية "حارسة الظلال " حكاية صحفي إسباني اسمه " فاسكيس دي سرفانتيس دالميريا" الذي يدعى دون" كيشوت" لما يربطه من تشابه بينه وبين شخصية "دون كيخوتة

[1] يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر،[من اللالسنية إلى الألسنية]،ص 211.

[2] واسيني الأعرج:حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر]،فاتحة الرواية.

دي لامنشا" المبتدعة العالمية"لميغيل سرفانتيس"،"أنا...الحقيقة...يسمى،فاسكيس دي سرفانتيس دالميريا...لكن كل الناس يسمون أنا دون كيشوت ...هم يجدون شبها كبيرا بيني وبين الشخصية التي ابتدعها جدي الأول ميغال دي سرفانتيس،بإمكانكم تسمّون أنا دون كيشوت... أسهل"[1]. حيث ينحدر" فاسكيس" من نسل هذا الكاتب المشهور الذي زار أقطارا عدة إلى أن ألقي عليه القبض وأسر من طرف سفينة تركية في عرض البحر في 26 سبتمبر 1995 واقتيد إلى الجزائر أين قضى خمس سنوات سجنا محاولا الفرار ولم يتمكن من ذلك إلا بعد أن دفع فدية.

ومن هذا المنطلق بالذات كانت رغبة جامحة تدور في نفس "دون كيشوت" في أن يخوض ذات المغامرة وأن يعيش ما لاقاه قام جده في تلك الحقبة الغابرة من الزمن المنسي حيث يقول:

"وكان التحقيق في التفاصيل الحياتية والمدن التي عبرها أو عاش فيها جدي هي موضوع مغامرتي"[2].

ولم يتردد "دون كيشوت"لما سنحت الفرصة في السفر على متن سفينة سكير متوجهة إلى مرسيليا ومنها إلى الجزائر العاصمة التي تعتبر أهم محطة في هذه المغامرة ،ولكن ما يثير الانتباه والدهشة هو كون وصوله تصادف مع إقرار الجماعات المسلحة بقتل أي أجنبي يقيم بالجزائر أو عابر لأرضها إلا أن هذا لم يثني من عزيمته إذ كان رهانه الأوحد وفاء لروح والده المتوفى ،حيث يقول في هذا الشأن:

"مهما يكون، أنا مقتنع بهذه المغامرة لأن خياراتي محدودة وأنا مجبر على الانتهاء من هذا الرهان على مهما كلفني الأمر، ليس مجرد نزوة ولكنه مشروع حياتي لا يخصني وحدي

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر]، ص20.

[2] المصدر نفسه ، ص24.

،وفاء لروح والدي المسكين الذي تمنى أن يراني كاتبا كبيرا مثل جدي ولكن للأسف بدون جدوى"[1]، تم التقائه "بحسيسن" الذي يعمل بوزارة الثقافة والذي التقى به "دون كيشوت" من خلال نصيحة صديقه "بيدرو دي سيفي"،صديقكم بيدرو دي سيفي Pedro de Séville نصحني بضرورة الاتصال بكم من اجل مساعدتي في إنجاز هذا المشروع"[2].

وهكذا تبدأ مهمته فعلا مع مرشده "حسين"(الراوي) الذي حاول تنبيهه إلى المخاطر المحدقة به وذلك بإطلاعه على ما يرتكب من مجازر في الجزائر من قبل الإرهابيين ،وقد كانت أولى المشكلات عدم عثور "دون كيشوت "على نزول للإقامة فيه باعتبار جميع الفنادق مملوءة وهو ما يعبر عن حقيقة مرة حاول حسين إعلامه بها:

"لا أريد أن أرعبك ،ولكن يجب أن تعرف الحقيقة،النزل مملوءة حتى الفم بالإطارات والأساتذة والمعلمين والمواطنين البسطاء الذين ينهون الشهر بشق الأنفس، سكان محيط العاصمة الذين وجدوا أنفسهم تحت تأثير ضغط الإرهابيين ضائعين وسط مدينة لا تشبه أي شيء،يبحثون عن سقف لهم ولأبنائهم"[3].

وعلى هذا الأساس لم يجد "حسيسن" خيارا إلا أن يستضيفه في بيت الجدة "حنا" الذي يقيم فيه بعد أن تلقى رسالة تهديد بالقتل.

في اليوم الموالي تنطلق رحلتهما الفعلية التي تكشف عن حقائق قاسية ومرعبة بدءا بمفرغة وادي السمار التي ضمت اللوحة التذكارية لسرفانتيس وعالما خياليا عجيبا تكشف "لدون كيشوت "من خلاله عن مخازن ضخمة للأدوية وقطع الغيار وتصليح وتجديد السيارات وتفكيكها، وبورصة للأموال والمصالح التي تسير في الخفاء من قبل أصحاب

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر]،ص23.

[2] المصدر نفسه،ص20.

[3] المصدر نفسه،ص30.

النفوذ في الدولة، ثم المرور بالميناء القديم، المكان الذي وضع فيه جده أقدامه لأول مرة، وقد تحول إلى منطقة عسكرية للبحرية وانتهاء بزيارة مغارة سرفانتيس، الوجه المأساوي الذي أصبح امتدادا لمزبلة حي بلكور وسط الجزائر العاصمة ، وهو المكان الذي اختبأ به سرفانتيس تحضيرا لهروبه المحتمل،لكنه أخرج منه رفقة أصدقائه للبناء وإلى الأشغال الشاقة بالسجن يطلق سراحه في النهاية إلا بفدية.

ولقد أثارت زيارة "حسين" و "دون كيشوت" للمفرغة تحرك أصحاب المصانع والنفوذ، إذ سرعان ما ألقي القبض على دون كيشوت بتهمة التجسس لحساب دولة أجنبية ،وهي تجربة أخرى أدخلته غياهب دهاليز جديدة لم يجد فيها أنيسا غير "مايا" أو"زريد" كما يشتهي تسميتها وزيارة "بيدرو دي سيفي" الذي وجد خلاصا لمشكلته بتدخل من سفارة إسبانيا فيطرد طردا إجباريا إلى بلده "أما الشيء الثاني هو الطرد الظالم لدون كيشوت"[1].

في نهاية هذه الرواية يتعرض"حسين" بطل الرواية للكثير من المتاعب بسبب استضافته "لدون كيشوت" ،حتى أنه فصل من مهنته ،بالإضافة إلى تعرضه لحادثة شنيعة من قبل الإرهابيين "فقدت اللسان والذكر....فقد استؤصل الضرر المركزي وأصبحت رجلا صالحا ومواطنا نموذجيا "[2]،المبعوثين من طرف السلطة ،لحراسة ظلال المساء، فقطعوا لسان حسين من دون أي شفقة أو رحمة ،من أجل كبح مقدرته على الكلام، إلا أن الكتابة عنده لم تنعدم ،فخرج هذا العمل الروائي إلى النور ليحكي حكاية "حسين" مع حراس الظلال ،الذين رسموا اليأس على ملامح وجه كل جزائري ، ليبقى الأمل يشع من خلال انتظار خويا حمو فهم حامل الشمس لينير درب الحياة، ويحارب كل حدث يحدث في الظلال.

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص199.

[2] المصدر نفسه،ص11.

ثالثا : أبعاد الشخصيات الروائية:

الشخصية هي العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل الفني فهي تجسد فكرة وتؤثر في سير الأحداث،فالروائي يلج في أعماق الشخصية ويحلل سلوكها ويقدمها لنا من جميع الأبعاد الجسمية والنفسية حيث يصور عالمها الداخلي والخارجي وعلاقتها الاجتماعية محاولا بذلك ربط الأحداث حتى يتمكن المتلقي من رسم صورة حول تلك الشخصية كما أن تصنيفها يرجع دائما إلى دورها وموقفها داخل أحداث الرواية.

" يتقمص دور البطولة في هذه الرواية أشخاص رئيسيون،وآخرون ثانويون، فيما يلي أسماؤهم وأدوارهم بحسب أهميتهم في تفجير النسيج الروائي"[1].

1ـ الشخصيات الرئيسية:

تطل علينا رواية حارسة الظلال بشخصيتين أساسيتين أو رئيسيتان هما "دون كيشوت" و "حسيسن".

ولنستهل دراستنا بالبطل أو الشخصية الرئيسية "دون كيشوت" حيث تحاول الوقوف على مقوماتها لمعرفة تركيبها وبنيتها التكوينية وكذا مطامحها وخيبات أملها.

- **دون كيشوت:**

تعتبر هذه الشخصية أكثر الشخصيات حظا في الظهور فهو ليس مجرد شخصية أساسية ومحورية تدور حولها الأحداث فحسب بل هو أيضا الفعل والفاعل الأساسي في الرواية ،"فدون كيشوت" هو في الأصل يدعى"فاسكيس دي سرفانتيس دالميريا" ينتقل من شخصية خيالية إلى شخصية حقيقية في الرواية، لأن أول ما يلفت انتباه القارئ عندما

[1] إدريس بوديبة:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،ط1،منشورات جامعة منتوري ،قسنطينة ،(د-ط)،2000، ص 52.

يقرأ اسم "دون كيشوت" هو شخصية خيالية مستلهمة من الكاتب الكبير سرفانتس، "فدون كيشوت" يزور الجزائر من أجل البحث عن المناطق التي أقام بها جدهّ ،وهي نموذجا للشخصية الشجاعة المغامرة ،الصامدة في وجه المخاطر ، لقد نشأ وفي نفسه بذرة التحدي والرفض، تحديه ورفضه للفشل وهذا ما عبرت عنه الرواية .

نجد في هذه الرواية أن الكاتب ليس مولعا برسم ملامح الشخصيات ، بل كان ذلك الرسم عارضيا ليس إلا ، فلم يهتم الكاتب كثيرا بملامح الشخصية سواء الخارجية أو الداخلية ولم يرسمها بشيء من التفصيل.

ـ البعد الجسمي(الفيزيولوجي):

صور لنا واسيني الأعرج "دون كيشوت" شاب في مقتبل العمر ،ذو جسم نحيل وطويل،فقد وردت هذه الصفات على لسان الراوي (حسين) حيث يقول:

"اجتاحني إحساس غريب ،كانت عظام دون كيشوت بارزة تحت معطفه الأبيض قامته الطويلة التي تحاذي المترين تبدو مزعجة له قليلا ،ظهره انعكس في الأعلى تحت ثقل الحقيبة الظهرية التي لم تكن مملوءة بين يديه مصورة معقدة،زاده الأساسي في رحلة تبحث لجنونها عن اسم"[1]، كما يصف السارد من ملامح وجهه بعضا من مميزات عينيه أثناء التقائه به "أشرقت عيناه ببريق صاف ... لكن الذي شغلني أكثر عيناه الصغيرتان اللتان تشبهان عينا ديك"[2].

فيه شبه نوعا ما من جدّه "ميغيل سرفانتيس" في لحظة ما من اللحظات وأنا أتأمل

---

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص19.

[2] المصدر نفسه،ص 20.

خطوط وجه دون كيشوت المسروقة عن جدّه"[1].

نلاحظ أن الراوي لم يحدد الملامح الدقيقة لهذه الشخصية كي نتعرف إليها أكثر واكتفى بتلك الملامح المقدمة.

ـ البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

ينحدر "دون كيشوت" من عائلة عريقة ومشهورة لها تاريخها في مجال الفن الأدبي حيث يقول:

"أنحدر من عائلة الكاتب الكبير ميغال دي سرفانتيس..."[2]،وهذا الأخير أسر مع أخيه رودريغو"[3]، أثناء زيارته إلى الجزائر.

فدون كيشوت" صحفي إسباني"[4] مجتهد ،حاول تحقيق حلمه ورغبته في الصحافة بعيدا عن رغبة والده لكنه حاول أن يساوي ويجمع بين الطرفين فيقول:"من ثم بدأت أفكر في القيام بعمل مهم لصالح والدي وجدي معا ،وكان التحقيق في التفاصيل الحياتية والمدن التي عبرها أو عاش فيها جدي هي موضوع مغامرتي "[5]،لكن والده أصر على أن يكون مثل جده فجعل من المحافظة على ذكرى هذا الشاعر التائه رهانه الحياتي وكان يرى في المنفذ لهذا الرهان بالإصرار المستميت على تحويلي بالقوة إلى أكبر كاتب شعبي في القرن... والدي ظل يصر إلى آخر يوم من حياته بأنه يمكن تجميع الاختصاصين:الصحافة والكتابة"[6].

أثناء وصوله إلى الجزائر توجه مباشرة إلى وزارة الثقافة لمقابلة "حسيسن" آخذا بذلك

---

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص22.

[2] المصدر نفسه،ص 20.

[3] المصدر نفسه،ص 27.

[4] المصدر نفسه،ص22.

[5] المصدر نفسه،ص24.

[6] المصدر نفسه،ص24-25.

نصيحة "بيدرو" صديق "حسين" "صديقكم بيدرو دي سيفي Pedro de Séville نصحني بضرورة الاتصال بكم من أجل مساعدتي في إنجاز هذا المشروع"[1]، فاتخذ من "حسيسن" (السارد) صديقا يرافقه حيثما يذهب ويبثه همومه وما يريد أن يفعله من أجل جده"ميغيلسرفانتيس"فبدأت رحلتهما في البحث وتقصي الحقائق فيقول:

"اقترح علي حسين أن تزور الجزائر الكبرى ولكنه على الرغم من ذلك تركني على جوعي لم يقدم لي أي مبرر معقول لزيارة هذه الأمكنة ما عدا جملة واحدة تتعلق باللوح التذكاري الذي وضع تكريما "لسرقانتيس" ويوجد بنفس المكان،لم أفهم اقتراحه الغريب إلا بعد انتهاء زيارتنا للمفرغة"[2].

لم يكن "لدون كيشوت" ميول سياسي فكان يمقتها ويكرهها فيقول بلسانه:"لا أخفيك سرا يا سيدي إذا قلت لك أني أكره السياسة وكذبها كدم الأسنان"[3] فهو بسيط ذو حلم بسيط.

ـ البعد النفسي(السيكولوجي):

لم تكن مهمة "دون كيشوت" وزيارته للجزائر سهلة على اعتبار ما يحدث في البلد، نتيجة ما وصلت إليه من جراء الأعمال الشنيعة للإرهابيين والمتطرفين، فيمكن أن تكون انتحارا فعليا،لكن هذه الظروف السيئة لم تمنعه من مواصلة رحلته حتى النهاية ،بل أصر وتمسك بها"...كنت أعرف مسبقا بان هناك مخاطر كبرى، لكن الذي يؤاسيني هو أن مشروعي المجنون يستحق كل هذا ،إنها مشاق المهنة"[4]، وهنا يظهر عناد" دون كيشوت "وتمسكه بمهمته التي لن يتخلى عنها مع محاولة تسهيلها.

---

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص20.

[2] المصدر نفسه،ص152-153.

[3] المصدر نفسه،ص 174.

[4] المصدر نفسه،ص24.

كانت نزعة المغامرة تسيطر على "دون كيشوت" ،وكانت الرحلة تستهويه كمغامرة مثيرة مع العلم بمعرفة مخاطرها،"فالمخاطر كانت كبيرة والمغامرة غير مأمونة ،لكن بنزعتي الفوضوية والمغامراتية فقد احتفظت بحقي في الأنانية ،لا يمكنني أن أتصور كتابا عن "دون كيشوت" بدون الحديث عن محطة الجزائر ...حتما سأكون حذرا قدر المستطاع وسأتخذ بعض الاحتياطات"[1]، فأصبحت فكرة الوصول إلى المناطق التي عاش فيها جده هاجسه وهوسه "ومنذ سنتين عاد إلي هوسي ،فكرة واحدة تسكنني ،كيف أجد الطريق إلى ميغيل دون المرور على طريق الوالد"[2]، كما انه يتحلى بميزة الطيبة والود"فالجميل في دون كيشوت هو انه مستعد باستمرار للتصرف بود وبساطة"[3]، والتي يشهد لها حسيسن بقوله:"دون كيشوت إنسان طيب"[4].

بعد تعارف "دون كيشوت" مع "حسين" والحديث على ما جاء من أجله في مقر الوزارة لاحظ "حسيسن التعب يصرخ على وجهه بحكم سفره فاقترح عليه أن يستريح لكي يستطيع في اليوم الموالي القيام برحلته ،"من عينيه اللتين بدأ بريقهما يذبل،تأكدت أن" دون كيشوت" كان يعاني تعبا من الصعب عليه تحمله ،في لحظة من اللحظات شعرت براحة تامة اتجاهه واتجاه جسده الهش الذي حوله السفر في باخرة تجارية إلى خرقة بالية ،عيناه اللتان كان يدور عليهما نوع من الاتقاد في البداية بدأتا تذبلان شيئا فشيئا"[5]،وفي اليوم الموالي تنطلق رحلتهما الفعلية التي تكشف عن حقائق قاسية ومريبة عند مفرغة وادي السمار وباقي الأماكن الأخرى ،وكنتيجة لهذه الزيارة سرعان ما ألقي القبض على "دون كيشوت" بتهمة

---

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]،ص143.

[2] المصدر نفسه،ص 25.

[3] المصدر نفسه،ص 24.

[4] المصدر نفسه،ص109.

[5] المصدر نفسه،ص29.

التجسس ،وأثناء فترة حجزه التقى امرأة استحسنها وارتاح لها قلبه "مايا" التي كان يراها دوما في صورة" زريد"فأحبها "إذ أول ما وقعت على عيني دون كيشوت قال بدون تردد" عندما نزعوا الغطاء من على عيني، أول شخص ملأ عيني إمرأة...تلقائيا ذكرتني بزريد الموريسكية التي سحرت جدي من على سطيحة السجن"[1]، والتي لم تفارق خياله لحظة واحدة،وهاهو التاريخ يعيد نفسه،فكان سبب تلقيبه لمايا بزريد للشبه الكبير الذي بينهما ،فكان يفصح لها عن قلقه وتساؤلاته وهذا ما خفف عن دون كيشوت غربته وأسره " مايا ...أيتها الضوء المتسرب بحلاوة عسلية،غيابك ترك فراغا كبيرا،تمنيت أن أقول لك : مايا زريد ..لالة مريم إليك أيتها السيدة العالية ،أريد أن أفضي لك بما في القلب،أشعر بأنك الوحيدة القادرة على فهم هذا الجرح القح الذي فرض عليّ"[2].

أحس "دون كيشوت" بملل وقلق دون أن يعرف مصدره،ولكن الذين احتجزوه يدبرون له مكيدة مقصودة " انتهى اليوم وأنا في حالة كآبة كبيرة لم اعرف مصدرها ،كنت أشعر بحالة من الملل والانزعاج ،ولم أعرف إلا في آخر النهار السبب الرئيسي لكل هذه الحالة عندما بدأ الرجل المكلف بالسهر على راحتي يتحدث عن احتمال عملية طرد إستعجالية قصوى"[3].

كما أن "دون كيشوت" خلال رحلته في الجزائر كان له مرافق وهو "حسيسن" الذي التقى به أثناء وصوله إلى الجزائر، ومن خلال هذا سنتعرف على حسين.

- **حسن أو حسيسن :**

لعب دورين دور الراوي ودور الشخصية الرئيسية.

---

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص 170.

[2] المصدر نفسه،ص 181.

[3] المصدر نفسه،ص 194.

حسين: تصغير لحسن وهو جبل، ابن الأعرابي، يقال أحسن الرجال إذا جلس على الحسن وهو الكثيب النقي العالي، قال وبه يعيني الغلام حسنا"[1].

كما أنه يحمل كذلك دلالات عميقة" فالحسن ضد القبح، وهو الشجر لحسنه، والحسن هو كل شيء جميل"[2].

شخصية "حسيسن" هي شخصية مقموعة وجريئة في آن واحد لأنه حاول تغيير أشياء لكنه لم يستطع لأن الأوضاع التي كانت تعيش فيها الجزائر منعته وكانت السلطة والنفوذ هي كل شيء،فكان يعيش صراع دونكيشوتي مع السلطة من ناحية ومع الإرهابيين من ناحية أخرى.

ـ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

لم يرد في الرواية وصف جسماني كثير له باستثناء أنه شخص أربعيني العمر" ورغم تجاوزي سن الأربعين"[3]، فكان له نوع من الألبسة يلبسه وقت ما يحتاجه "وضعت قبعتي على رأسي ومعطفي الفضفاض الذي أحتفظ به دائما في مكتبي خوفا من التقلبات الطقسية"[4].

ـ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

حسيسن اسم أطلقته جدّته عليه "اسمي حسن أو إذا شئت حسيسن كما تسميني جدّتي حنّا وأصدقاء العمل"[5].

---

[1] جعفر يايوش:الأدب الجزائري ،[جديد التجربة والمال]مركز البحث الانتربولوجية الاجتماعية والثقافية،(د-ط)، 2007، ص 245.

[2] حسن نور الدين :الأسماء العربية معانيها ومدلولاتها،دار الكتاب الحديث، ط1، 2006، ص 92-93.

[3] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص 12.

[4] المصدر نفسه،ص 215.

[5] المصدر نفسه،ص 21.

رّكز المؤلف على علاقة بطله بالموريسكيين على اعتبار أنه حفيدهم"..لأني مثلها منحدر من مكتب موريسكي" [1]، وأن له صلة كبيرة بهم حتى وإن لم تكن هناك علاقة مباشرة اتضحت من خلال إتقان "حسين" للغة الإسبانية فيقول: "أهلا وسهلا بدون كيشوت، تفضل أرجوك، يمكنك أن تتحدث بالإسبانية ،لا يوجد أي مشكل فهي لغتي الثانية"[2] ،كذلك كان اهتمامه على عادة جدّته حنّا بآثار أجداده كحبه لزهرة الكاسي القادمة من اشبيلية"...عادة عبثية للامعنى والهبال إلي بلا ميزان، روح يا ولد الناس بدأت تخرف مثل أجّدادك الأوائل، الله يحفظ...؟"[3].

حسيسن شخص محبوب وله أصدقاء كثر من جنسيات مختلفة عربية وإسبانية ،الأصدقاء الذين قدمتهم لها من هذه الزاوية يتجاوزون الأربعين"[4].
لكنه فقدهم جراء ما يحصل في البلد من جرائم"... كلما تذكرت أصدقائي الذين إبتلعتهم هذه المدينة"[5]، إلا صديقه وجاره "كريم لودوك" الذي يقلني كل صباح من بيتي إلى قصر الثقافة"[6]، وصديقه الإسباني "بيدرو دي سيفي" ،كما نشأت صداقة قوية بينه وبين "دون كيشوت" فضمه إلى قائمة الأصدقاء المفضلين" فحسين" كان المساعد "لدون كيشوت "يرافقه خلال رحلته في الجزائر.

حسيسن يعمل كموظف في وزارة الثقافة "منصب عملي في وزارة الثقافة كمستشار

---

[1] المصدر نفسه،ص 15

[2] المصدر نفسه،ص20.

[3] المصدر نفسه،ص 14.

[4] المصدر نفسه،ص44.

[5] المصدر نفسه،ص12.

[6] المصدر نفسه،ص.14

مكلف بالعلاقات الجزائرية –الإسبانية "[1]، وكذلك يعمل كمترجم حيث "صمم السّي وهيب وزير الثقافة،وفي آخر دقيقة كعادته أن يختارني كمترجم خاص له ،كما يفعل عادة كلما اضطرته الظروف المحيطة به"[2].

تشبع بالأفكار والعادات الموريسكية التي نهلها من أجداده وجدّته حنّا الموريسكية، فانتماؤه لهذا المجتمع جعله يتعلق بهذه البيئة وبعاداتها فكانت له طقوس يومية يمارسها أثناء ذهابه إلى عمله وردة الكاسي...على التوقف عند بائع الورد في حي العناصر ورغم المخاطر هذه الممارسة تحولت مع الزمن إلى طقس يومي يمارس بانتظام"[3].

ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

كان حسين يحب آلته الكاتبة التي اقتناها من المزاد الذي نظمته وزارة الثقافة ويعتبرها رفيقه الذي يؤانسه " هذه الآلة الكاتبة هي رفيقي الأوحد ،معشوقتي الاستثنائية،في هذا القفر المائي الأزرق الذي وجدت نفسي فيه أمارس حياة ليست لي ،طقطقاتها وهي تئن تحت أصابع تولد الإحساس بالرفقة والحياة بآلامها المفجعة وأسرارها المدفونة التي ضيعت الاسم والمعنى"[4]،ومن هذا المنطلق كان يرى أن الكتابة هي السبيل الوحيد للتخلص من أوجاعه،فعشق الكتابة لا حبا فيها ولكنه اتخذها وسيلة لتفريغ آلامه ومكبوتاته النفسية التي لا يستطيع بوحها لأحد " الكتابة لا شيء سوى رعشة الألم الخفية التي نخبئها عن الآخرين حتى لا يلمسوا حجم المأساة وجحيم صراخات الكلمات المذبوحة بنصل صدئ"[5]، وهذا المسار الذي سلكه نتيجة الموقف المرعب الذي تعرض له من قبل جماعة إرهابية استهدفته من أجل تخريصه عن تدخلاته في أمور وزارة الثقافة" أعتقد انه بلساني المقطوع وذكري

---

[1]واسيني الأعرج :حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص12.

[2]المصدر نفسه،ص35.

[3]المصدر نفسه،ص 14.

[4]المصدر نفسه،ص8.

[5]المصدر نفسه،ص9.

المستأصل لا خيار ليسوى الاستجابة لدعوة الأمواج والزرقة التي تذكرني كل مساء بخلوتي وعزلتي وخوضي المتمادي في العمق ..."[1] ثم يقول"فقدت اللسان والذكر،لا شيء الآن يزعجني بعد عملية البتر القسري لعضوين زائدين،...يحق لي الآن أن أفتخر، فقد استؤصل الضرر المركزي وأصبحت رجلا صالحا ومواطنا نموذجيا"[2]وهكذا يصبح الإنسان صالحا في نظر جماعة الإرهابيين الملتحين وكانت نتيجة هذا الفعل الشنيع تكون عقدة نفسية من الصمت الذي عاشه أثناء البتر "أرجوكم لا تقاطعوني دعوني أولا أنتهي من دفع هذا الصمت المفروض علي كالقيامة ،أتقيأ هذا الدود الذي ينخرني من الداخل كصفصافة عجوز وأتخلص من هذه الغانغرينا التي تجتاح جسدي كالنار الاحتفالية المقدسة"[3]، وكذلك يسبب له الرعب والخوف"عليكم أن تعذروني في إرباكاتي وتمنعي عن ذكر التفاصيل الاعتداء الذي وقع لي،فأنا مرعوب من اغتيال غادر"[4].

وهنا تظهر لنا شخصية حسين أنها تصارع السلطة من ناحية والإرهاب من ناحية أخرى ،فكانت نهايته هو فقدانه اللسان والذكر،ولكن رغم الظروف القاسية التي مر بها إلا انه وفي لوعوده التي قطعها على نفسه"أنا رجل ميت ولكني صاحب كلمة ولا يمكن أن أعرض حياة رجل طيب لمخاطر الموت "[5].

كان حسين يشمئز من اللون الأخضر الكاكي الذي يسبب له هاجسا وخوفا شديدا حيث يقول"اللون الأخضر الكاكي ،اللون الوحيد الذي يستفزني منذ طفولتي الأولى،ويولد لدي الرغبة في التقيؤ والتخوف المضمر الذي لم أستطع التغلب عليه"[6]،فهذا اللون يوحي له بالكره من عائلة الخضر (الأخطبوط) ، وكذلك كان له نوع من الأنانية اتجاه الآخرين"

---

[1]واسيني الأعرج :حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]، ص9.

[2]المصدر نفسه،ص11.

[3]المصدر نفسه،ص 13.

[4]المصدر نفسه،ص10.

[5]المصدر نفسه،ص11.

[6]المصدر نفسه،ص12.

فالناس لاتحركهم إلا نوازعهم الفردية الأنانية والضيقة. لا أحد يتذكرك إلا عندما تصل الموس إلى العظم،عندما أموت لا أحد يسأل عني ،أنا كذلك لي أنانيتي الصغيرة ،أستطيع أن أعيش قليلا لجنوني ولنفسي وطز في البقية التي لا يرضيها تصرفي"[1].

فهو مثالا للشهامة والشجاعة والرجولة ،في تحدي الظروف التي كان يعيشها وكذلك من أجل مساعدة "دون كيشوت" في رحلته "ولكني على يقين أنه من الضروري في مثل هذه الظروف تحديدا تجاوز حالة الخوف وأخذ الحالة بشيء من الفانتازيا والجنون لامتلاك القدرة على الأقل على مواصلة الحياة والعمل بشكل مقبول"[2]،وتلك الظروف هي من أجبرت حسين على قراءة الصحف دون رغبة فيها"علاقتنا بالصحف صارت مرضية، نكرهها ولا نستطيع الاستغناء عنها كل يوم تأتينا بأسلوب جديد للجريمة"[3].

جمعت صداقة قوية بين "دون كيشوت" و"حسين" فالأسير كان المساعد الكبير للشخصية ،وبالرغم من جنون دون كيشوت إلا أن حسين لم يستطع التخلي عن صديقه في هذه الأزمة ،وكذلك رغم المخاطر المحدقة به وبأهله وبمستقبله في هذا البلد المجنون"...قصة ناقصة يا سيدي، خطأ لامعنى له لقد أرتكب في حق رجل بريء،دون كيشوت سيخرج قريبا من المعتقل ويصبح حرا (...) دون كيشوت ليس جاسوسا لكنه صحفي كبير يعشق مهنته باستماتة، فوق كل هذا فهو رجل طيب، ويحب هذا الوطن كثيرا وإلا لما زاره في وقت يخلي فيه الجميع أمكنتهم بسبب الإرهاب"[4].

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال، [دون كيشوت في الجزائر]،14-15.

[2] المصدر نفسه ،ص28.

[3] المصدر نفسه، ص53.

[4] المصدر نفسه،205.

وهنا دافع حسين كثيرا عن" دون كيشوت" الذي لم يعرفه منذ مدة طويلة، وأسهم بشكل كبير في عودته إلى بلده إسبانيا سالما ،كل ذلك كان تحت عنوان الصداقة والحب.

2ـ الشخصيات الثانوية(المساعدة):

لعبت الشخصيات الثانوية أدوارًا متباينة داخل الرواية، ولعل من أبرز الأسماء الواردة في الرواية التي وقفت إلى جانب البطل:

- **الجدّة حنّا:**

الجدّة العطوفة المشفقة على الذاكرة الأندلسية الضائعة،وهذا ما يدله اسمها حقيقة.

حَنَ: "ويقال حَنَ عليه، وحَنَ إليه أي نزع إليه"[1].

في الحقيقة شخصية حنا هي شخصية واقعية انتقلت من الواقع إلى شخصية روائية فحنّا هي جدّة واسيني في الحقيقة ،يقول واسيني أن جدّته كانت دائما تفتخر بأصلها الأندلسي وكانت دائما تقول لي "أن أجدادنا أندلسيين ،وأن أصلنا أندلسي وأن جدنا قادم من غرناطة وأنه أنقذ من الموت عندما كانت محاكم التفتيش تحرق المكتبات وقد حرقوا مكتبته والتي أنقذته هي عبدة والعبدة هي خادمة وقد أعطته قطعة خشب وقالت له اذهب ولا تلتفت وراءك حتى وجد نفسه في الضفة الأخرى"[2]، ثم يقول :"أنه كان يعتبر كل ما نقوله خرافة وذاك لأنها مسنة إلى أنه صادف في يوم من الأيام في مكتبة بأن هناك كانت سفينة اسمها عبدة وكان الأسبان يرحلون فيها المسلمين الجزائريين"[3].

نجد أن واسيني ألحق كل الصفات التي كانت تتسم بها جدته في الواقع إلى شخصيته في الرواية وستعرف عليها كالآتي:

---

[1] جعفر يايوش:الأدب الجزائري الحديث[التجربة والمال]، ص 249.

[2] كمال الرياحي:حوار مع واسيني الأعرج،23 أفريل 2009، arabicbabelad .net

[3] كمال الرياحي،المرجع نفسه.

-البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

حنّا تعدت مرحلة الكهولة "فجأة احمر خداها خجلا رغم دخول الشيخوخة"[1]، لا ترى شيئا "مكفوفة وحركاتها تشبهها"[2]،لها ذراعان تشبهان ذراعا الموريسكيات فجأة طوت كمّي معطفها الصوفي ليظهر ذراعان حليبا البياض"[3]،فلم يرد من الوصف الجسماني إلا القليل بالإضافة إلى لباسها "ثم رأيت الحجاب الرقيق يسحب بهدوء مثلما يحدث عادة في قاعات السينما في المدينة"[4].

- البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

تنحدر حنّا من عائلة موريسكية لها تاريخها الطويل وذلك بلسان السارد(حسين) ،وهي جدّة حسين والذي تعتبره مثل ابنها "جدّتي موريسكية من الرعيل الأول،لا تتوقف أبدا عن الحديث عن أجدادها الأوائل الذين سيعودون حتما وينشئون المدن التي دمرها الشماليون"[5].

يظهر تمسك الجدة حنا بعاداتها وتقاليدها الموريسكية من خلال حديثها مع "دون كيشوت" فقالت له:"قل لي يا ابني،هل ترى شيئا مرسوما على ذراعي؟ .... أرى أوشاما فاتنة وأغصان الأشجار وأوراق الزيتون وبعض النوار"[6].

---

[1]واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]، ص 46.

[2]المصدر نفسه ص 41.

[3]المصدر نفسه ص 45.

[4]المصدر نفسه،ص41.

[5]المصدر نفسه،ص.33

[6]المصدر نفسه،ص46.

تعتبر حنّا "حسيسن" ابنها وونيسها الذي يملأ عليها مللها وفراغ يومها "آه يا ابني ،أنت تثير في مدافن عميقة يصعب ردمها، لولا حضور ولدي حسيسن الدائم معي ، الله يحفظه،يصعب علي تحمل هذا الفراغ الذي يزداد كل يوم اتساعا"[1].

- البعد النفسي (السيكولوجي):

في البداية ينسبها السارد جميع صفات الصدق يقول"حنا تقسم دائما أن كل ما ترويه حقيقة لا يدخلها الزيف مطلقا"[2]، كما يصفها بعاشقة الأشواق الأندلسية ،ولقد كانت كفيفة لكنها تحس بوجود الأشياء فيقول " حنا مكفوفة وحركتها تضيعها"[3]، ثم يقول م..م..م حسين ولدي أشم رائحة غريبة غير الرائحة التي ألفتها في البيت"[4].

وهنا نجده يبرر كلامه بالرغم من أن حنّا مكفوفة ولكنها تشعر بالأشياء.

كما أن صورة أجدادها الأندلسيين لا تفارقها فهي دائما تتذكر أجدادها وتفتخر بنسبها الإسباني وهذا ما تقوله عندما تلتقي "بدون كيشوت" ، في البداية نجد حسين يصفه لها بصفات الفرسان الأندلسيين فيقول لها"هيئته مثل هيئة فارس خاض كل حروب جبال البشرات بالأندلس وخرج منتصرا "[5]، ثم يصف لنا شعور حنا "مدهش إنه يشبه جدي الأندلسي التائه بين الأمصار بعدما ضيع أشواقه ومدن النور ،إنه الدم الذي يجري الآن في

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال [دون كيشوت في الجزائر]،ص50.

[2] المصدر نفسه ،ص16.

[3] المصدر نفسه، ص41.

[4] المصدر نفسه ،ص42.

[5] المصدر نفسه، ص32.

عروقي وفي عروق الآخرين دمه"[1].

كذلك تفتخر بزهرة الكاسي وتحتفظ بها فهي ميراث بقي لها من أجدادها تحبها وتعشقها، بالنسبة لحنّا زهرة الكاسي مفخرة وطنية للصبابة والتآخي"[2]، ثم يقول حسيسن" لدون كيشوت أثناء تعارفهما"...عن جنونيات حنّا التي لم تكن تترك فرصة تمر عن الكاسي إلا واستغلتها ،فقد كانت تعتبرها آخر قلاع الذاكرة وبقايا تاريخ طويل مليء بالآلام والرمز الذي يقاوم باستمرار عندما تصبح الذاكرة مهددة لا يبقى لها إلا حنينها"[3] ،فلها ذاكرة قوية تستعيد بها أيامها الماضية التي تمثل لها نور يضيء أيامها المستقبلية "آه لو فقط مازلت املك النظر، لكن الحمد لله الذاكرة لم تمت ، ما تزال حية ومتقدة مثل الشعلة "[4]،كذلك تتميز بالحكمة والدهاء فيقول عنها حسيسن "حنّا على الرغم من حكمتها،كادت ترتكب الحماقة الكبرى عندما نسيت أن تسلم الآلة الكاتبة إلى كريم لودوك"[5] وهنا كانت الجدة حنّا تروي قصصا كثيرة عن أندلسها الضائعة ،كان يراها حسيسن كثيرة الكلام والأسئلة التي لا تنتهي "هي مزعجة قليلا بثرثراتها وأسئلتها التي لا تتوقف ولكنها في العمق طيبة وممتلئة حبا للناس" [6].

تحب "حنّا" اسم سينيورا ومن يلقبها به ،فأراد "حسيسن" من "دون كيشوت" أن يناديها بهذا الاسم "كثرة إصراره اضطرتني إلى الوشوشة في أذنه وتنبيهه فقط إذا أراد الحديث مع

[1]واسيني الأعرج:حارسة الظلال [دون كيشوت في الجزائر]،ص43.

[2]المصدر نفسه، ص17.

[3]لمصدر نفسه، ص22.

[4]المصدر نفسه، ص48.

[5]المصدر نفسه،ص9.

[6]المصدر نفسه، ص33.

حنا أن يناديها سينيورا فهذا سيذكرها بالجنة المفقودة،فهي تحب أن يناديها الناس بهذا النعت"[1] ".

- **كريم لودوك:**

قال الفراء: العرب تجعل كريم تابعا لكل شيء نفت عنه فعلا تنوي به الذم، يقال أسمين هذا ؟ فيقال: ما هو سمين ولا كريم**!**"[2].

ـ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

تعتبر شخصية "كريم لودوك" كذلك من الشخصيات التي لم يرد لها وصف جسماني باستثناء عينيه التي شبههما السارد(حسين) بعيني قط"قدم لي كريم لودوك صحيفة الصباح بسيارته ماسحا في الوقت نفسه المكان بعينيه النافذتين كعيني قط"[3].

ـ البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

لقد كان كريم لودوك يعيش وحيدا باستثناء ابن عمه "جذع مقطوع من شجرة ماتت منذ زمن بعيد"[4]

إن كريم يعمل سائق سيارة أجرة لحسين كما أن هذا الأخير لا يعتبره سائق سيارة وإنما صديقة الوفي وكانت ثقته به كبيرة ،لأنه كل ما احتاجه وجده في خدمته "وصلت سيارة الأجرة الصفراء مثل ليمونة معصورة ،كريم لودوك، سائق الأزمة الذي أحجزه كلما احتجت إليه"[5]، لكنه شخصية متعلمة ومثقفة ولم يشتغل بما درسه هو وصديقه بحكم ظروف البلد الظالمة والمعكوسة "أنا مثلا أملك شهادة الليسانس في اللغة العربية ، وأشتغل سائق سيارة

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص43.

[2] جعفر يايوش:الأدب الجزائري الحديث [التجربة والمال]، ص 249.

[3] المصدر نفسه، ص53.

[4] المصدر نفسه، ص55.

[5] المصدر نفسه، ص53.

بدل أن أكون في مكاني الطبيعي...لدي صديق متخرج من كلية الطب بباريس ،يشتغل الآن أستاذ للغة الفرنسية"[1].

ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

"كريم لودوك" شخصية رافضة لكل ما يحصل في المجتمع وما يفعله أصحاب الأيادي الطائلة (بني كلبون) ويرى أن كل شيء يسير بشكل خاطئ وتحديدا العمل "الظاهر أنه حتى رئاسة الجمهورية في هذا البلد لم تعد تتطلب كفاءات عالية أو حتى متوسطة ،لا شيء سوى السلطات حتى ولو كان على كمّ لا يضاهى من الخيبات والجهل"[2]، فهو متحصر ومستاء من الواقع المرير الذي تمر به البلد.

يعرف "كريم لودوك" بكثرة كلامه وتفلسفه في كل الأمور وكأنه متخصص في كل المجالات لكنه يتخذ من التفلسف وسيلة لإخراج مكبوتاته النفسية وضغوطات الحياة المريرة، فعند ذهاب "دون كيشوت" ومرافقه إلى المفرغة ساد الصمت داخل السيارة لكن كريم لودوك كسر حاجز الصمت بثرثراته " كانت ثرثرة كريم لودوك هي التي تملأ المكان ،كريم لا يعرف لغة الصمت ،فرصته الكبيرة ليستعرض ثقافته وفهمه للأشياء الصعبة بسهولة متناهية،يمكنه أن ينتقل من فقيه إلى محلل متخصص في القضايا الحساسة للبلد والعالم"[3] ،وكذلك كثير الشكاوي ،كريم عادة لا يتوقف عن التشكي لانعدام قطع الغيار وعندما توجد فسعرها يتجاوز إلى حد كبير إمكانات المواطن البسيط مثله"[4].

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص54.

[2] المصدر نفسه ص55.

[3] المصدر نفسه ص 54.

[4] المصدر نفسه ص104.

- **شفيق مدير المصنع:**

يمثل الشخصية الثانية التي ساعدت "حسيسن" و"دون كيشوت" أثناء زيارتهما مفرغة وادي السمار ،وستأتي لتعرف عليها ومدى مقدرتها على مساعدتهما.

ـ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

وردت في الرواية بعض الصفات المظهرية الدالة على جسمه السمين ذو البطن المتدلي "عدل شفيق سرواله الذي نزل تحت سرة بطنه المنتفخ وضبط هندامه قبل أن يرد بهدوء مفتعل"[1]، كما وصف وجهه "من إكفرار وجهه المضطرب"[2].

ـ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

كان شفيق يعمل كمدير لمفرغة وادي السمار (المصنع) الذي يضم كل الأشياء (أدوية فاسدة، آثار...) "كنت أعرف شفيق مدير هذا المصنع"[3]، فقد عين في هذا المكان بناء على مهارته في ميدان المتاجرة بالتراث لكن في نفس الوقت يكشف في واقع الأمر عن عقل زاخر بالمعارف،وظف في غير المكان الذي كان يجب أن يكون فيه في هذا المجال،"فأنا أنطروبولوجي قبل أن أكون أي شيء آخر وقد وظفت بناءا على مهارات في هذا الميدان "[4].

ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

كان الارتباك والخوف ظاهران على وجه "شفيق" عندما رأى "دون كيشوت" و"حسيسن" في مفرغة واد السّمار وذلك خوفا من تساؤلاتهما حول الأمور التي تخص المفرغة وكذلك

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]ص66.

[2] المصدر نفسه ص61.

[3] المصدر نفسه ص61.

[4] المصدر نفسه ص64.

بحكم أن "حسيسن" مستشار في وزارة الثقافة وهذه الأخيرة قامت فيما سبق بمداهمات فجائية حول المكان "عندما رآنا على عتبة المصنع لم يكن بشوشا أبدا ولكن شيئا ما كان يضطره، ربما خوفه من وظيفتي ،حاول عبثا أن يغير من اكفهرار وجهه المضطرب وأن يكون أكثر ليونة" [1]،ثم بّرر حسيسن سبب وجودهما في المفرغة ،وأن "دون كيشوت" جاء هنا من أجل أن يشتري كل ما يتعلق ببلده من آثار، ولم يفصح له عن غايته الرئيسية وسرعان ما تغيرت ملامح وجهه "فجأة بدأت عيناه تشعان ببريق من الفرح وبدون أن يمتلك سعادته"[2]، وهو كذلك يبرر وضعه له فيقول" أنت تعرف يا صديقي أننا في بلد كل شيء يسير فيه بالمقلوب، فأرجوك لا تحملني تبعات أخطاء الآخرين...أنا كذلك مثلكم إذا لم أعمل سأموت جوعا"[3]، وهنا يظهر لنا مدى خوفه من الآخرين (المعلم).

أثناء مغادرة "حسيسن" و "دون كيشوت" المفرغة وعدا "شفيق" بالعودة لما في المفرغة آثار مهمة تخص وزارة الثقافة حينها أحس شفيق بسعادة كبيرة ،"أحسست ونحن نغادر المكان أن شفيق كان غارقا بين الغيوم من فرط سعادته ،حمامة للترييش، لم يحلم أبدا بذلك، آثار مهمة تخص وزارة الثقافة حينها أحس شفيق بسعادة كبيرة ،"أحسست ونحن نغادر المكان أن شفيق كان غارقا بين الغيوم من فرط سعادته ،حمامة للترييش، لم يحلم أبدا بذلك، سماع عبارات الشكر تدغدغ غروره كثيرا"[4]، ثم يقول "كان شفيق يبذل مجهودات مضاعفة لإرضائها حتى ولو كان من الصعب عليه تخبئة بعض القلق الذي كان ينتابه، كان يتمنى

[1] واسيني الأعرج: حارسة الظلال،[دون كيشوت في الجزائر]،ص61-62.

[2] المصدر نفسه،ص62.

[3] المصدر نفسه،ص64.

[4] المصدر نفسه،ص73.

لو استطاع الانفصال مع زبونه الجديد ولكن حضوري صعب عليه المهمة"[1] ،وفي الأخير عند انتهاء الزيارة يعرب "شفيق" عن حبه واهتمامه بعمله "هذا أدنى ما يمكن أن نقومبه، عشقي الدائم، واجبنا الأبدي، نفعل ما نستطيعه للحفاظ على التراث من الضياع الأكيد"[2].

3ـ الشخصيات المعارضة:

- **سّي وهيب:**

شخصية لها مكانة في السلطة، وقفت كشخصية معارضة للشخصيات الرئيسية، حيث أبرز السارد فضح لا مبالاتها وجهلها من خلال سياسة الترقيع.

ـ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

ركز الكاتب على جسمه الصغير وأعضائه الغير متناسقة "كان يقبع السّي وهيب بجسمه الصغير الذي انطفأ من وراء المكتب الكبير ذي الطراز القبائلي الذي تحصل عليه في إطار الإصلاحات الجديدة،ولم اعد أرى إلا رأسه المستطيلة، ويده الطويلة غير المنسجمة مع بقية جسده"[3] بالإضافة إلى تركيزه على لون وجهه، وشكل أسنانه "تغيرت ملامحه نحو شكل رمادي غامق...فاتحا فمه الذي أظهر كل أسنانه المخرمة "[4].

ـ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

شخصية "سّي وهيب" تحظى بمكانة راقية في الدولة بحكم منصبه الكبير كوزير في وزارة الثقافة " كما أرادها الوزير السّي وهيب"[5] المكلف بالحفاظ على التراث الأثري لهذا

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص65.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

[3] المصدر نفسه ،ص203.

[4] المصدر نفسه ،ص36.

[5] المصدر نفسه ،ص38.

توجه "حسين" و"دون كيشوت" إليه من أجل مساعدتهما في زيارة مغارة سيرفانتيس الأثرية، وانتهى اللقاء بالاتفاق ،كما نلمح في "السّي وهيب" شيئا من الأصولية،" كلنا إسلاميون يا ابني ،مادام مرجعنا الثقافي هو الإسلام فنحن أصوليون.."[1].

ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

بالرغم من أن "السّي وهيب" شخصية لها مستواها الفكري العالي بحكم عمله إلا أنه متناقض مع الواقع ،ففي الحقيقة تظهر شخصيته لا مبالية وجاحدة، فلا تملك أدنى فكرة عن أهمية ومكانة المنصب الذي يشغله فأول موقف صادفه عند زيارة ضيف إسباني أرض الجزائر ورغبته في زيارة مغارة سيرفانتس ،وهاهو حسين يحاور وهيب:

– واش تقعد بي ؟ شكون هذا سيرفانتيس؟

–ولكن يا سيدي؟.

– غير معقول ؟ مسؤول سام يريد تمريغ أنفه في زوبية(مزبلة) بلكور"[2]، ثم يستمر بأسلوبه الساخر "هؤلاء الغربيون مهابيل ،يتقاتلون حتى على الزوبية قل لي يرحم والديك عماذا يبحثون في مكان متسخ مثل هذا ؟"[3] فهذا يوحي بأن السّي "وهيب "شخصية غير مثقفة تتصرف تصرفات غير لائقة بمنصبها"ضرب كفا بكف مثل نساء القرية وهن يقصصن قصة الجارة بمزيد من الإضافات"[4].

يعرّف "السّي وهيب" بصرامة قراراته ولا يقبل مناقشة أحد، هي قراراته "لكن السّي وهيب الصلب مثل الخواء وأحجار الوديان الميتة، لا يتراجع أبدا عن قراراته"[5]، بالإضافة

---

[1] واسيني الأعرج،حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص122.

[2] المصدر نفسه ص36.

[3] المصدر نفسه ص37.

[4] المصدر نفسه ص37.

[5] المصدر نفسه ص9.

إلى امتلاكه الجرأة في مواجهة الآخرين رغم خباياه الكارثية "إلهي؟ أية جرأة هذه التي تصل إلى حد الوقاحة؟ "[1].

- **صاحب النظارتين السوداوين:**

إن هذه الشخصية المتمثلة في صاحب النظارتين ظهرت كشخصية معيقة ساهمت في عرقلة مسيرة البطل، وتؤدي به إلى الهلاك وذلك لأوامر المعلّم.

ـ البعد الجسمي(الفيزيولوجي) :

أكثر صفة بارزة ومميزة فيه عينيه"عرفته من عينيه الحارقتين حتى ولو كان متنكرا وراء نظارتين سوداوين...واجهنا بسؤال جاف كوجهه"[2] ثم يقول " فجأة كمجنون غرق في ضحكة عالية لم توقفها إلا محركات الشاحنات"[3].

ـ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) :

كان صاحب النظارتين يعمل في مفرغة واد السمار" أحد معاوني شفيق في مفرغة واد السمار"[4].

ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

يتصف صاحب النظارتين بالجدية والصرامة واتخاذ القرار اتجاه الآخرين ،فهذا يتجلى أثناء ملاحقته لدون كيشوت "هل على وجهه ملامح إنسان هيّا اركب معنا نوضح أمرك للكوميسارية"[5].

---

[1]واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص66.

[2]المصدر نفسه ص74.

[3]المصدر نفسه ص75.

[4]المصدر نفسه ص94.

[5]المصدر نفسه ص94.

- **شخصية الشرطي:**

هو الشخص الذي لجأ إليه حسيسن عندما قامت الشرطة بالقبض على "دون كيشوت" من اجل مساعدته لحل مشكلة دون كيشوت.

ـ البعد الجسمي (الفيزيولوجي) :

يصف السارد (حسين) الشرطي بأنه ذو قامة قصيرة "وجدته في مكانه المعتاد وراء مكتب جميل من خشب، يكاد لا يظهر إلا رأسه"[1].

ـ البعد الاجتماعي والنفسي :

يعمل الشرطي في مركز الأمن المركزي فبطبيعة الاسم هو دال على عمله،فله علاقات كثيرة بحكم طبيعة منصبه الذي يتطلب تعدد العلاقات ،وهو أحد أصدقاء حسين الذي حاول مساعدته لكن ظاهريا وباطنيا حاول عرقلته " تلفنت لصديق شرطي في الأمن المركزي كان لا يزال في عمله"[2]،عامل حسيسن بكل احترام واستقبله في مكتبه بكل طيبة "دعاني للجلوس بأدب ثم سألني بشكل مباشر "[3]، لكن في الوقت نفسه كانت هناك نبرة تعالي وأمر لم يستحسنها حسيسن "فطريقته الآمرة والمفخمة في الكلام لم تطمئنّي على الإطلاق"[4].

- **شخصية زكـــي:**

يعتبر ثاني شخص يلجأ إليه "حسيسن" لكنه يقوم بنفس موقف الشرطي.

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر]،ص101.

[2] المصدر نفسه، ص97.

[3] المصدر نفسه،ص 101.

[4] المصدر نفسه، ص102.

ـ البعد الجسمي(الفيزيولوجي):

يتميز على مستوى المظهر بصلعة بارزة كصحراء قاحلة،لا قامة له " كان غارقا في أوراقه لا تظهر إلا صلعته التي كان ينكسر عليها الضوء العمودي النازل من السقف، لا أفهم لماذا قصيرو القامة يصرون دائما على المكاتب التي تتجاوزهم"[1].

. البعد الاجتماعي والنفسي:

شخصية زكي تمثل شخصية متعالية غير مبالية ،يعمل كموظف في الأمن المركزي للجزائر الوسطى"... السيد زكي يشتغل في الطابق الأول من محافظة الأمن "[2].

- **شخصية مقـــدم:**

ثالث شخص يعيق حل مشكلة "دون كيشوت"،فهي شخصية بيروقراطية وذلك من خلال أقوالها وتصرفاتها.

. البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

يظهر السيد مقدم بقامة طويلة وشعر أبيض وذلك بلسان حسيسن (السارد) "طل علينا من باب مكتبه ،رجل بقامة طويلة وشعر أبيض في يده اليمنى غليون منتفخ والورقة الصغيرة التي ملأتها"[3]، وكما حاول تشبيهه بالقط "عيناه الفسفوريتان كانتا تلمعان كعيني قط وسط هذا الديكور العميق والمغلق[4]".

. البعد الاجتماعي والنفسي:

لم يذكر تفصيل كثير غير مستواه العملي، فكان يعمل في مقر المديرية العامة

---

[1]واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص109.

[2]المصدر نفسه ،ص105.

[3]المصدر نفسه،ص113.

[4]المصدر نفسه، ص114.

للأمن الوطني "أنا متفهم تماما ولكن يجب إقناع المديرية العامة للأمن الوطني، أنصحك بالمناسبة أن تذهب اليوم إلى هناك، سأعلمهم بمجيئك، أطلب السيّد مقدّم"[1].

- **شخصية توفيـق:**

توفيق شخصية بارزة ومعيقة بالنسبة لمسار البطل.

. البعد الجسمي:

كان رجل ذو بنية قصيرة "على جسمه المدور والممتلئ، على كتفيه العريضين يستقر رأس يشبه بطيخة أو كرة رغبي(Rygby) غير منفوخة بشكل جيد، عيناه تشبهان عينا ذئب، صفراوان، غارقتان في بياض غير صاف "[2]،كذلك يوجد وصف ثاني لرأسه" ثم تظاهر بانغماسه في التأملات والتذكر والاستعادات مثبتا شاهده على أحد صدغيه وعلى رأسه المغرّف كالبطيخة"[3].

. البعد الاجتماعي والنفسي:

توفيق شخص متعالي يرى نفسه فوق الكل فعندما ذهب إليه "حسين" من أجل التحدث معه في أمر "دون كيشوت" فرد عليه، "أهلا بمثقفنا العزيز.

– شعرت في كلامه نوعا من التعالي...

– كان يتكلم من فوق كنت بالنسبة له حشرة صغيرة"[4] ،وسبب ذلك منصبه العالي في وزارة الداخلية الذي يتخذ من البيروقراطية سياسته في العمل وذلك ما صرح به السارد (حسين) عندما أراد أن يطمئنه على دون كيشوت" لقد تحصلت على معلومات هامة تخص وضعيته،

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص110.

[2] المصدر نفسه،121 ص.

[3] المصدر نفسه، ص125.

[4] المصدر نفسه ص121.

فهو بين أيد أمينة ،أقول لك هذا على الرغم من سيرته ،حتى لا تقول عنا بأن اختلاف الرأي جعلنا غير ديمقراطيين.

– لا يا سيدي لم يمر هذا مطلقا بذهني(كنت على يقين أن علاقته بالديمقراطية مثل علاقتي بعلوم الذرة)، هو مجرد نقاش لا أكثر"[1]، ففيه كذلك نوع من السخرية والاستهزاء به.

- **شخصية زكيــة:**

هي سكرتيرة "السّي وهيب" ،وتعمل لصالحه بالتجسس على "حسين".

ـ البعد الجسمي:

يبدو جسم "زكية" ضخم وهذا من خلال "نهداها الممتلئتان مضغوطان بعشرات الملفات التي لم ولن يكتب لها أبدا أن تدرس"[2]،ولها لسان "حاد كلسان أفعى في جرحه وتمتص دمه حتى نخاع العظم"[3]، وذات وجه ممتلئ و" مدور مثل وجه دمية صينية"[4].

ـ البعد النفسي والاجتماعي:

زكية تعمل سكرتيرة لدى وزير الثقافة (السّي وهيب) "أطلب لي زكية واذهب"[5]، وتعمل كجاسوسة لصالح الوزير يمر كل يومها في القيل والقال خاصة عندما تلتقي بسكرتيرة وزير الاتصال "كانت تنتظر خروجي بفارغ الصبر لتذهب مباشرة إلى سكرتيرة وزير الاتصال ذات العيون الثعلبية لتفرغ أمامها كل جديدها الذي تصر أن تكون السباقة فيه"[6]، كان

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال [دون كيشوت في الجزائر]،ص123.

[2] المصدر نفسه، ص129.

[3] المصدر نفسه ،ص 134.

[4] المصدر نفسه ،ص199.

[5] المصدر نفسه ،ص132.

[6] المصدر نفسه ،ص135.

الفضول يقتلها لو تحسست لأمر لنسجت على منواله نهاية تلك القصص من عندها "كنت أعرف مسبقا أن إقناع فضول زكية أمر مستحيل،تشتم قصص الآخرين مثل نملة وعندما تنقصها التفاصيل تتخيلها، مسكين من وجد نفسه بين يديها"[1]، كما تتميز بصفة الكذب التي تسيطر على عقلها وتسير في عروق دمها ،ودائما تقسم بالأولياء "انطفأت داخل البهو الطويل...باتجاه وزيرة الاتصال تروي لها آخر الفتوحات والمعلومات التي تقسم برأس كل الأولياء والصالحين أنها صحيحة وكانت حاضرة عندما حصلت"[2].

- **رئيس الجامعة:**

يعتبر من الأشخاص ذوي الأيادي الطائلة التابعة للمعلم الذي نهب الأخضر واليابس ،نموذجا للشخصية المتسلطة.

ـ البعد الجسمي:

يتميز رئيس الجامعة بقامته الطويلة وضخامة جسمه حيث يقول حسين:" ثم ظهرت قامة رئيس الجامعة الضخمة بظلها المنكسر على الكتب المطوقة للقاعة"[3]، وله بطن ضخمة وكأنه خرج من مأدبة دسمة "[4] ثم يقول" وخزرني مثل ذئب متعطش إلى الدم ،بعينين صفراوين مخيفتين"[5].

ـ البعد النفسي والاجتماعي:

يعمل رئيس الجامعة المركزية كمدير لها وله علاقات كثيرة خاصة بوزير الثقافة (

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص134.

[2] المصدر نفسه ،ص211.

[3] المصدر نفسه ،ص206.

[4] المصدر نفسه، ص207.

[5] المصدر نفسه، ص208.

سّي وهيب) ثم ركز أكثر على علاقته بالسّي وهيب"[1].

كما أن مستواه العلمي والمعرفي عالي"تكوينه كيميائي، متخرج من الجامعات الأمريكية؟..."[2]،ولكن بدون فائدة فشهادته هذه التي يفخر بها لم يحصل عليها بكفاءته بل بالتزوير فاللغة التي أنجز بها بحثه لا يتقنها "بأي لغة سيتحدث؟ حتى الانجليزية التي أنجز بها بحثا،لا يتقنها بعضهم يقولون انه تغيب سنة وعندما عاد إلى البلد كان حاملا لشهادة P.H.D"... من منصب معيد قفز بشكل فجائي إلى سلك أستاذ بدون أن يملك القدرة الدنيا على إعطاء درس جامعي" [3]،فكانت له رهبة يخافه الجميع وخاصة وزير الثقافة "أشكرك سيدي رئيس الجامعة ،(في هذه اللحظة شعرت بان رئيس الجامعة كان أكثر أهمية من الوزير نفسه على الرغم من اختلاف الرتب السلطوية...)"[4].

معروف بأسلوبه الساخر حيث يسخر من عامة الناس وأنّ لا أحد يستطيع مناقشته،عندما كان يتحدث مع الوزير حول مشروع من يمثل الجزائر في غرناطة،عندها جرى اتفاق بين الوزير ورئيس الجامعة بان يذهب هو وسكرتيرته نادية"لم يتوان مطلقا من أن يقترح علي اسمه واسم نادية لتذهب إلى غرناطة بحكم أنها سبق وان اشتغلت على ملفات قريبة من هذا الموضوع"[5]وهذا الاتفاق جاري على أساس المصلحة الشخصية ،أما أسلوب سخريته" كان تلميحا على حسيسن ولكن لديكم شخص متخصص ورف.....ي.....ع المستوى للقيام بهذه المهمة.

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]ص131.

[2] المصدر نفسه، ص 131.

[3] المصدر نفسه، ص 131.

[4] المصدر نفسه ،ص208.

[5] المصدر نفسه ،ص130.

قالها وهو يمطط كلمة رفيع إمعانا في السخرية"[1].

- **شخصية مايا:**

هي المرأة التي التقى بها "دون كيشوت" في الدهاليز وقت احتجازه، والتي أحبها وكانت تحمل الكثير من ملامح "زريد" التي أحبها جدّه سرفانتيس.

تظهر على شكل شخصية معارضة بمفهوم غريماس من الناحية الشكلية ،إلاأنها تظهر بصورة مغايرة، صورة الشخص المقموع مثل "حسيسن"فنراها من خلال محاوراتها المطولة مع "دون كيشوت" تفتح قلبها له، محاولة التشبث بالحياة،والبقاء في مكان لم تتوقع مطلقا أن تجد نفسها فيه.

-البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

مايا امرأة جميلة في مقتبل العمر ،لها وجه يوحي بالراحة "امرأة بوجه مريح، شابة في مقتبل العمر"[2]،و ابتسامة بشوشة "فجاة شعرت بظل ناعم يعبرني ويدثرني،كانت هنا بابتسامتها الساحرة وسخريتها المبطنة"[3].

-البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

هي شخصية مثقفة وذات تعليم عالي وذلك من خلال إتقانها للغات، فكانت تعمل كمترجمة "لدون كيشوت" أثناء احتجازه داخل السرداب"لكن زريد ردت بسرعة على سؤالي الذي طرحته بالفرنسية،بلغة اسبانية صافية بدون أن يكون السؤال موجها لها تحديدا ...ا -أنا مترجمتك الخاصة.تستطيع أن تتحدث بلغتك الأصلية والبقية اتركها علي"[4].

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]،ص208.

[2] المصدر نفسه، ص170.

[3] المصدر نفسه، ص181.

[4] المصدر نفسه ،ص171.

فمدة امتهان مايا لهذه المهنة طويلة "منذ أكثر من عشر سنوات وأنا أمارس هذه المهنة التي أحببتها بقوة وارتبطت بها،أتعلم الآن اللغة الألمانية لتنويع مجالي العمل..."[1].

ـ البعد النفسي (السيكولوجي):

قدم لنا السارد صفاتها الداخلية وذلك عندما فتحت قلبها "لدون كيشوت" فتقول :"المدن لا ذنب لها،فهي دائما ملتقى الألوان اللامحدودة والجمال الأخاذ،الناس هم الذين يخربون كل شيء بحقدهم ومصالحهم الصغيرة ويحولون الحدائق إلى مقابر"[2].

تتسم مايا بالنبل والعظمة"مايا امرأة مليئة بالنبل والدلال والعظمة"[3]،كما أنها تحب تعلم اللغات فهو شغفها الوحيد "أحب اللغات كثيرا وكل واحدة تفتح أمامي عالما كان مسدودا بعدم المعرفة،لكن داخل هذا هناك لغة واحدة تملأني لأنها جزء من دورتي الدموية"[4].

كانت مايا تتكلم برزانة مع دون كيشوت فيقول:"كلامها المتزن ذكرني بحنّا وقصة المرأة التي لا هاجس لها إلا حماية الذاكرة من التلف والتسرب والضياع،تحتمي يوميا بالظلال حتى لا يراها الراؤون وتدفن حية،مايا مثل حنّا عندما تتكلم تتحول فجأة إلى حارسة للظلال وتبدأ في انتظار خويا حمو الذي يغطيها بالكلمات والدفء"[5]،إلا أنه في بعض اللحظات كان ينتابها الخوف من التكلم والإفصاح عما في داخلها"مايا كانت تعرف جيدا ماذا تريد، شعرت في لحظة من اللحظات أنها هي كذلك كانت بحاجة إلى التحدث والاستماع مثلي، خوفها كان مبطنا في كلامها ولم تستطع...لم أقلقها لها الحق في الاحتفاظ بما

---

[1] واسيني الأعرج:حارسة الظلال ،[دون كيشوت في الجزائر]ص.183

[2] المصدر نفسه ،ص192.

[3] المصدر نفسه ،ص.188

[4] المصدر نفسه ،ص.183

[5] المصدر نفسه ،ص.187

[6] المصدر نفسه ،ص194.

إن رواية حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر] من الروايات التي أعطت حضورا قويا للشخصية المركزية شخصية "دون كيشوت"و"حسيسن" التي أخذت النصيب الوافر داخل الرواية.

غير أن البعد الجسمي هو الأقل حضورا في هذه الرواية مقارنة بالبعدين الآخرين، لعدم اهتمام القاص به،أما البعد الأكثر حضورا هو البعد النفسي،أما البعد الاجتماعي فأيضا كان له نصيب في هده الرواية .

خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تهدف إلى إبراز أبعاد الشخصيات في رواية "حارسة الظلال" لواسيني الأعرج ،نصل إلى مجموعة من النتائج المهمة ،والتي نوردها فيما يلي:

*أبرزت الرواية مدى قدرة الروائي في اختيار العناوين الداخلية لفصول روايته حيث امتازت بالجاذبية والجمال من خلال اعتماده على عناوين يستطيع المتلقي أن يستوحي منها بعض أحداث الفصل.

*كانت هذه الرواية ناقلة للراهن الجزائري في فترة عصيبة من تاريخه حيث ظهر جليا ثورة الروائي ونقده اللاذع لبعض القرارات السياسية المتخذة آنذاك.

* ظهور حضور الروائي جليا من خلال ضمير المتكلم المستعمل في الرواية فلا يمكن إهمال ما أورده الراوي من آراء ونقد دون ربطه بالروائي وموقفه الفكري والإيديولوجي.

*اغترف واسيني الأعرج من النموذج الغربي خصائص الدراما فاتسمت شخصياته بأنها نماذج فنية رامزة ودالة على ما في الحياة من شرائح اجتماعية واتجاهات فكرية.

*نجده أحيانا يجعل شخصياته تتحدث باللغة العربية الفصحى حينا والعامية حينا آخر، وتدخل اللغة الإسبانية بين الفينة والأخرى.

*تطرق الروائي إلى موضوع بالغ الحساسية والأهمية في تلك الفترة الصعبة التي مرت بها الجزائر وهو موضوع السلطة والإرهاب.

*لقد اعتمد واسيني خلال وصفه لبعض شخصياته على إظهار الجوانب السيئة والسلبية وتعريضها للسخرية والاستهزاء.

*ركز الكاتب على شخصيات محددة،وجعلها العمود الفقري في الرواية، وهذه الشخصيات هي "دون كيشوت" الرجل العاشق الولهان للأماكن التي عبرها جده "ميغال دي سرفانتيس و"حسين" الرجل الذي طالما سعى لتغيير أوضاع بلاده لكن بدون جدوى.

*إن أبعاد الشخصية مزيج مركب من ثلاثة أبعاد أساسية: وهي البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي،وقد ركز واسيني على البعدين الأخيرين (النفسي والاجتماعي) لأنه حرص على تقديم شخصياته من الداخل أكثر من حرصه على تقديمها من الخارج.

*كانت عملية اختيار الشخصيات الأجنبية مقصودة لدى الروائي ،لما يتناسب مع الجو العام للرواية ومن أجل استذكار الروائي أصوله الإسبانية.

*استطاع الروائي أن يقدم لنا من خلال روايته شخصيات بأسلوب واقعي أقنعنا بوجودها حقا ،حيث عكست الرواية العلاقات التي كانت سائدة آنذاك ،والتي تميزت بالظلم والقهر والاضطهاد والفساد فحكت لنا قضية المجتمع الجزائري خلال فترة "العشرية السوداء".

* يمكن للاسم أن يوحي ببعض صفات الشخصية الجسمية والنفسية ،ففي الرواية دائما لا تكون الأسماء بلا دلالة ،وواسيني أعطى اسم " حسين" لبطله والذي أوحى ببعض الصفات النفسية له ،في حين أعطى أسماء (وهيب،توفيق،زكي) لشخصياته المعارضة، والتي تدل على التناقض في تصرفاتهم.

وبعد فقد بذلت ما استطعت ، وأرجوا أن أكون قد وفقت ،وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

ملخص:

إن تشكيل **النص الروائي** لا يمكن أن يتم بمعزل عن عنصر **الشخصية** ،الذي يعد أهم العناصر السردية التي ينهض بها العمل الروائي،والشخصية هي النواة الرئيسية إذ لا يمكن تصور رواية من دون شخصيات ولقد حاولت من خلال هذه الدراسة الموسومة" **بأبعاد** الشخصية في رواية حارسة الظلال لواسيني الأعرج"،الكشف عن الجوانب المكونة للشخصية داخل المتن الروائي،والكشف عما يدور في أغوارها الباطنية ،والوقوف على أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الشخصيات لبناء العلاقات فيما بينها.

فنجد بعض **الشخصيات** تعيش حالة نبذ للواقع السائد في المجتمع وفي المقابل نجد شخصيات تحبذ ذلك ؛أي أن شخصيات الرواية تعيش علاقة اتصالية وأخرى انفصالية مع الواقع.

الكلمات المفتاحية: أبعاد– الشخصية–النص الروائي.

Resumè :

La formation d’un **texte narratif** ne peut se faire de manière isolèe de l’èlèment de la **personnalitè** ce que est le plus important des èlèments narratifs favorisent le travail du somancier et la personnalitèest le noyou principal comme on ne peut pas imaginer un roman sans personnage et je l’ai essayè àtravers ses **dimensions** personnelles marquèes dans le romar (La gradienne des ombrer) du ‘’ Wassiny Làredj ‘’ de dècouvrir des corractères constitutifs de la personnelitè à l’interieur narratif en plus de dècouvrir ce qui se passe à l’interieur de cette personnalitè et se tenir de bout sur les fonctions les importantes de ces personnage pour etablir des relations enter eux

On retrouve quelques –uns des personnages dans un etat de rejet de la rèalilè qui prèvant dans la ocielè ,en revanche, on trouve des personnages qui aiment ca .Danc taux les personnages du roman vivant en relation de communication directe et d’auters une relation sèparatistè avec la rèalitè.

Les mots clès:-Dimensions-Personnalitè-Texte narrtif.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا:المصادر

1.واسيني الأعرج:حارسة الظلال[دون كيشوت في الجزائر]،منشورات الجمل ألمانيا ، 1999،ط1.

ثانيا:المراجع

1. إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1993.
2. إبراهيم عباس:الرواية المغاربية،دار الرائد للكتاب،الجزائر، ط1، 2005.
3. إبراهيم عصمت مطاوع: علم النفس وأهميته في حياتنا، دار المعارف، القاهرة،(د.ط)، 1981.
4. أحمد منور:الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط)، 2007.
5. إدريس بودیبة:الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار،الإنجاز والطباعة،قسنطينة،الجزائر ،ط 1، 2000.
6. آمنة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 2000.
7. بشرى كاظم الشمري: علم نفس الشخصية ،دار الفرقان للنشر،عمان(د.ط)،2007.
8. بشير بويحرة محمد:الشخصية في الرواية الجزائرية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، (د.ط.ت).
9. بن قينة عمر،الأدب الجزائري الحديث[تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما]،ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ط.ت).

10.بوشحيط محمد:الكتابة لحظة وعي[مقالات نقدية]،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،(د.ط)، 1954.

11.بوشوشة بن جمعة:سردية التجريب ،حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغاربية للطباعة، تونس،ط1، 2005.

12.تحليل الخطاب السردي[معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق]،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،(د.ط)، 1995.

13.جعفر يايوش:الأدب الجزائري الجديد،التجربة والمال،المركز الوطني للبحث في الانتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر ،(د.ط)،2007.

14.حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي،ط1، 1999.

15.حميد الحميداني:بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، ط1، 1996.

16.سعاد محمد خضرا:الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،(د.ط)،1967.

17.السعيد الورقي :اتجاهات الرواية العربية ،دار المعرفة الجامعية، مصر ،(د.ط)،1997.

18.سمر روحي الفيصل: الرواية العربية[البناء والرؤيا]، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا ،(د.ط)، 2003.

19.شربيط أحمد شربيط:تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا ،(د.ط)،2003.

20.صالح مفقودة:المرأة الجزائرية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،ط2، 2009.

21.صبيحة عودة زعرب:غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي،مجدلاوي،عمان-الأردن، ط1، 2005.

22.عبد الرحمان غانمي:الخطاب الروائي العربي[قراءة سوسير]،الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة،ط1، 2013.

23.عبد القادر أبو شريفة وحسن لافي قزق،مدخل إلى تحليل النص الأدبي،دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان،ط4، 2008.
24.عبد الله الخليفة الركيبي: القصة الجزائرية المعاصرة، دار العربية للكتاب،(د.ط.ت)
25.عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة،الجزائر ،(د.ط)،2012.
26.عز الدين إسماعيل:الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ط.ت).
27.عزيزة ماردين:القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،(د.ط.ت).
28.القصة الجزائرية القصيرة، دار العربية للكتاب،ليبيا –تونس، ط1، 1977.
29.القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،(د.ط)،1990.
30.محمد بوعزة: تحليل النص السردي،دار الأمان،ط1، 2010.
31.محمد صابر عبيد وسوسن هادي جعفر البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار، سورية- اللاذقية،ط1، 2008.
32.محمد صالح الجابري:الأدب الجزائري المعاصر ،دار الجبل،بيروت، ط1 ، 2005.
33.محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي[على ضوء المناهج النقدية الحديثة]، اتحاد الكتاب العرب،(د.ط.ت).
34.محمد عزام:شعرية الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب،(د.ط.ت).
35.محمد علي سلامة:الشخصية الثانوية [ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ]،الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الاسكندرية، ط1، 2007.
36.محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث،النهضة للطباعة والنشر ،القاهرة،ط2، 2005.
37.محمد قاسم: الأدب العربي المكتوب بالفرنسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، ط1، 1996.
38.محمد يوسف نجمّ: فن القصة ،دار الثقافة، بيروت- لبنان،(د.ط.ت).

39.نادر أحمد عبد الخالق:الشخصية الروائية[بين علي كثير ونجيب الكيلاني]،العلم والإيمان ،كفر الشيخ،ط1، 2009.

40.واسيني الأعرج:نوار اللوز، دار الحداثة،(د.ط)، بيروت، 1983.

41. : البيت الأندلسي،منشورات الجمل،بيروت،بغداد، ط1، 2010.

42. :اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(د.ط)،1986.

43.يوسف حطيني:مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، من منشورات الاتحاد العرب(د.ط)،1999.

44.يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسية إلى الألسنية،رابطة إبداع الثقافة،الجزائر،(د.ط)،2002.

ثالثا: المراجع المترجمة:

1. تزفيطان تودوروف:مفاهيم سردية،تر:عبد الرحمان مزيان،منشورات الاختلاف،ط1، 2005.
2. جيرالد برنس:قاموس السرديات،تر:السيد إمام ،ميريت للنشر،القاهرة،ط1، 2003.
3. عايدة أديب بامية: تطور الأدب القصصي الجزائري {192[-1927]،تر:محمد ديوان المطبوعات،الجزائر،(د.ط).
4. فيليب هامون:سيميولوجية الشخصيات،تر:سعيد بنكراد،دار الحوار،اللاذقية-سوريا، ط1 ،2013.
5. محمد ديب:الدار الكبيرة،تر: سامي الدروبي،دار الهلال، القاهرة، 1970.
6. ميشال بوتور:بحوث في الرواية الجديدة ،باريس،ط3، 1998

رابعا: المراجع الأجنبية:

1. PhilipeHamoh:pour un statutsemiologique Personnage paétique du reciledt seuil Pari, 1977.

خامسا:المجلات والملتقيات:

1. آسيا جريوي:سيميائية الشخصية الحكائية في الرواية ،مجلة المخبر،العدد 06، الجزائر.
2. سحر شيب: البنية السردية والخطاب السردي في الرواية،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد14، 2013.
3. عبد الرحمان بن يطو:بناء الشخصية المركزية، مجلة الأثر، عدد خاص لأشغال الملتقى الدولي في تحليل الخطاب، المسيلة.
4. علي عبد الرحمان فتاح: تقنيات بناء الشخصية في رواية [ثرثرة فوق النيل]، مجلة كلية الآداب، العدد 102.
5. نظيرة الكنز:سيمياء الشخصية في قصص السعيد بوطاجين،محاضرات الملتقى الوطني الثاني "السيمياء والنص الادبي" ،جامعة محمد خيضر،بسكرة،2002.

سادسا: المعاجم العربية:

1. إبراهيم فتحي :معجم المصطلحات الأدبية،التعاضدية العمالية، صفاقس–تونس ،(د.ط)،1986.
2. ابن منظور:لسان العرب،ج1،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1999.
3. سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني،.بيروت،لبنان، ط1، 1985.
4. فيروز أبادي:القاموس المحيط،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط3،1978.

سابعا: المذكرات

1. إبراهيم فضالة: شخصيات رواية الشمعة والدهاليز للطاهر وطار،مذكرة ماجستير، المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة، 2001–2002.
2. فضيلة عرجون:البنية السردية في رواية قصيد في التذلل ، مذكرة ماستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة منتوري،قسنطينة، 2011–2012.

ثامنا: المواقع الإلكترونية

1. حوار مع واسيني الأعرج: حاوره كمال الرياحي ،23 أفريل 2009، arabicbabelad .net

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

المدخل:الرواية الجزائرية المعاصرة

أولا:جذور الرواية الجزائرية.....05

ثانيا:المؤثرات والعوائق.....06

ثالثا:نشأة الرواية الجزائرية الحديثة.....07

-1الرواية المكتوبة باللغة العربية.....07

-2الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية.....12

الفصل الأول:الشخصية الروائية

أولا:مفهوم الشخصية.....19

-1لغة.....19

-2اصطلاحا.....20

-2-1الشخصية الروائية.....21

-2-2 الشخصية عند علماء الاجتماع.....23

-2-3 الشخصية عند علماء النفس.....24

-2-4 الشخصية في النقد المعاصر.....26

-2-4-1 الشخصية عند فلاديمير بروب.....26

-2-4-2 الشخصية عند غريماس.....27

-2-4-3 الشخصية عند تودوروف.....28

-2-4-4 الشخصية عند كلود بريمون.....29

-2-4-5 الشخصية عند فيليب هامون.....30

ثانيا:أنواع الشخصية الروائية.....31

1-الشخصية الرئيسية.....31

2-الشخصية الثانوية.....33

3-الشخصية النامية.....34
4-الشخصية المسطحة.....36
5- فئة الشخصيات المرجعية.....37
6- فئة الشخصيات الاشارية.....37
7- فئة الشخصيات المتكررة.....38
ثالثا: أبعاد الشخصية 39
1-البعد الجسمي.....39
2-البعد الاجتماعي.....39
3-البعد النفسي.....40
رابعا:طرق عرض الشخصية.....40
1-الطريقة المباشرة.....41
2-الطريقة غير مباشرة.....41

الفصل الثاني:أبعاد الشخصية في رواية حارسة الظلال

أولا:حياة واسيني ومؤلفاته.....43
1-حياته.....43
2-جوائزه.....44
3-مؤلفاته.....44
ثانيا:ملخص رواية حارسة الظلال.....45
ثالثا:أبعاد الشخصيات الروائية.....49
1-الشخصيات الرئيسية.....49
-دون كيشوت.....49
-حسيسن.....54
2-الشخصيات الثانوية.....60
-الجدة حنّا.....60
-كريم لودوك.....60

-شفيق مدير المصنع.....66
3-الشخصيات المعارضة.....70
-صاحب النظارتين السوداوين.....70
- الشرطي.....71
-زكي.....71
-توفيق.....73
-زكية.....74
-رئيس الجامعة.....75
-مايا.....77
خاتمة.....81
ملخص.....-
فهرس المصادر والمراجع.....83

تم بحمد الله